

جامعة اليرموك - إربد / الأردن.
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية.
بحث مقدم لاستكمال متطلبات مساق: ش.ص 610
النظرية النقدية والمصرفية.
تحت إشراف الدكتور: محمد بني عيسى.

تطور النقود في التاريخ الإسلامي

منذ صدر الإسلام وإلى نهاية الحكم العثماني



إعداد: عبد الحق العيفة

ماجستير اقتصاد ومصارف إسلامية
(2009109022)



الفصل الأول
الموسم الجامعي:
2011/2010

تطور النقود
في التاريخ الإسلامي
منذ صدر الإسلام وإلى نهاية الحكم العثماني



إعداد: عبد الحق العيفة

ماجستير اقتصاد ومصارف إسلامية

(2009109022)

مُقَدِّمَة

تعتبر النقود الإسلامية مصدرا من مصادر التاريخ الإسلامي فهي وسائل صحيحة ليس من السهل الطعن في قيمتها فقد أعطت ملامح للعقيدة الإسلامية منذ تعريبها.[1]

وللنقود الإسلامية انعكاس لوضع الدولة الإسلامية اقتصاديا، إلى جانب انعكاسات أخرى سياسياً، دينياً، اجتماعيا وغيرها.

ويعد ضرب النقود عبر مراحل الخلافة الإسلامية دليل على سيادة وقوة الأمة الإسلامية، وبما أن تطور المجتمع مرتبط بتطور نظامه الاقتصادي فإن هذا الموضوع والمتمثل في:

"تطور النقود في التاريخ الإسلامي"

يعكس مدى التطور الذي شهدته الدولة الإسلامية عبر مختلف المراحل.

سنتطرق من خلال هذا البحث إلى تطور النقود في مختلف مراحل الدولة الإسلامية بدءً من صدر الإسلام و إلى نهاية الخلافة الإسلامية.

[1] رأفت محمد محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000، ص5.

خطة البحث:

يتضمن البحث بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة ثمانية مطالب رئيسية بما يتناسب مع موضوع البحث، فالمطلب الأول يتمحور حول النقود في صدر الإسلام الذي يمثل الانطلاقة الأولى للتعامل بالنقود في الإسلام، سنتطرق فيه من خلال ثلاثة فروع إلى النقود في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ونحاول أن نقدم أهم الأوزان التي كان يتعامل بها في تلك الفترة، ثم إلى النقود في عهد الرسول ﷺ، وفي الختام فترة الخلافة الراشدة في عهد كل من الخليفة أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضوان الله عليهم.

أما المطلب الثاني فيتناول النقود في العهد الأموي بثلاثة فروع أولها فترة معاوية بن أبي سفيان ثم يزيد بن معاوية ونسلط الضوء على فترة عبد الملك بن مروان لما لها من أهمية في هذه الفترة من خلال دراسة السياسة النقدية في عهده وأسباب تعريب النقود في ثم النقود المسكوكة من دنانير ودراهم وفلوس إضافة إلى دراهم الولاة في عهده وموازنة بين مراحل تعريب الدينار والدرهم، والفرع الرابع نتطرق فيه إلى النقود بعد عبد الملك بن مروان، ونختم المطلب بملحوظات حول المسكوكات البرونزية الأموية في بلاد الشام.

المطلب الثالث نبحث من خلاله الخلافة العباسية، نستهله بلمحة تاريخية في الفرع الأول، وفي الثاني دراسة لما مرت به الخلافة من حكام وتغيرات في النقود من خلال أربعة فترات: فترة سلطنة الخلفاء، الموالي والأتراك، بني بويه والسلاجقة، وعودة نفوذ الخلفاء،

رابع مطلب ننتقل فيه إلى النقود في بلاد الأندلس بإطلالة سريعة، أما المطلب الخامس فيدور حول نقود الخلافة الفاطمية من خلال ثلاثة مراحل في ثلاثة فروع، ثم نعرج على النقود الأيوبية في المطلب السادس، وقبل المطلب الأخير نعرج على نقود المماليك البحرية والجراكسة بفرعين في المطلب السابع.

ونختم البحث بالمطلب الثامن الذي ندخل من خلاله مرحلة الدولة العثمانية بفرعين، الأول بلمحة تاريخية، والثاني نتحدث فيه عن النقود الذهبية، الفضية والنحاسية المضروبة.

إضافة لما سبق نقدم بعد المطلب الثامن جدول يبين أسماء العملات وأوزانها بالأوزان القديمة والحديثة.

المطلب الأول: النقود في صدر الإسلام.

في هذا المطلب سنتطرق إلى دراسة النقود من قبل الإسلام إلى غاية خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أي إلى غاية السنة 40هـ/661م.

الفرع الأول: النقود في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

تمثل العملة أهم مراحل النشاط الاقتصادي في تاريخ الأمم وحياتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية. وبلاد العرب قبل الإسلام كغيرها من البلاد الأخرى، تعاملت بأساليب التبادل المختلفة وتوصلت في وقت مبكر نسبيا إلى مرحلة التعامل بالنقد أو العملة. التي تعتبر من أهم مراحل التقدم البشري في المجال الاقتصادي، هذا إلى جانب استمرار بلاد العرب التعامل بأساليب التبادل القديمة الأولية مثل التبادل البسيط والمقايضة حتى ظهور الإسلام وسك أول عملة إسلامية.[1]

وقد تمتعت شبه الجزيرة العربية بموقع مهم بين بلدان العالم القديم، وكان يمر بها العديد من طرق التجارة العالمية آنذاك، والتي كان ينقل من خلالها العديد من السلع المهمة مما أتاح لها الاتصال التجاري بالعديد من البلدان مثل بلاد الرافدين ومصر ودول البحر الأبيض المتوسط (الإغريق-الرومان). وكان نتيجة هذا الاتصال التجاري أن عرف العرب المسكوكات منذ وقت مبكر حيث تعاملوا بالنقود الإغريقية، ثم بدأ العرب في إصدار المسكوكات بعد ذلك.[2]

من بين الممالك العربية التي ضربت المسكوكات نجد مملكة قتبان، مملكة سبأ في اليمن، مملكة معين، مملكة حضرموت، مملكة حمير، مملكة ديدان ولحيان، مملكة الأنباط...الخ .[3]

أما الدراهم التي تناولها العرب قبل الإسلام فكانت في عدة أنواع منها: "الدراهم السود الوافية (البغلية) وهي تساوي أربعة دوانق، الدراهم الطبرية العتيقة وتساوي ثمانية دوانق، ثم الدراهم الجوراقية (الجورقي) وتساوي أربعت دراهم ونصف أما الدراهم التي كانت مضروبة على وزن المثقال فقد جاءت في ثلاثة أوزان منها عشرون قيراطاً وعشرة قراريط. وعلى هذا النهج تعامل أهل مكة في جاهليتهم بعملة الروم في الدينار، وبعملة الفرس في الدراهم، على الأكثر وبعملة اليمن المحلية، كما أشار بعض العلماء وجود عملة مغربية لم يذكروا عنها شيئاً. أما دراهم الأكاسرة (دراهم السجاد) ذكر أنها عرفت بذلك الاسم لان عليها صورة يسجد لها. كما تعامل العرب قبل الإسلام بالذهب والفضة كوزن، وكانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهما والذهب بوزن تسميه ديناراً، وكل عشرة من أوزان الدراهم سبعة أوزان بالدينار.

---

[1] إسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008، ص 69.
[2] عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي الجزء الأول، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004، ص 36.
[3] أنظر: د. عاطف منصور محمد رمضان ، مرجع سابق، ص 37-40.

وكانت لديهم الأوزان التالية[1]:

المثقال:

عرفه المقريزي: بأنه اسم لما له ثقل، سواء كبر أو صغر، وغلب عرفه على الصغير، وصار في عرف الناس اسما على الدينار. ووزن الدينار مثقال واحد أي 72 حبة من الشعير الوسط، (4.25 غرام).

الأوقية:

أربعون درهماً، ذهب البعض أنها سبعة مثاقيل وآخرون سبعة مثاقيل ونصف.

الرطل:

اثنتا عشر أوقية بأواقي العرب، وبالتالي يصبح الرطل أربع مائة وثمانون درهماً.

النش:

نصف الأوقية، أي عشرون درهماً.

النواة:

خمسة دراهم.

الدانق:

سدس الدرهم.

القيراط:

بمكة: ربع سدس دينار، **بالعراق:** نصف عشر الدينار.

والدراهم على قسمين[2]:

1- طبرية (وزن الدرهم منها ثمانية دوانق، وقيل أربعة دوانق[*]).
2- والبغلية (وزنة الواحد منها أربعة دوانق، وقيل ثمانية دوانق).

---

[1] أنظر:
- إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص75-76.
- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، المكتبة الحيدرية، النجف، ط 5، 1967، ص 90-97.
- يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، ج1، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981، ص 253.

[2] رحيم حسين، النقد والسياسة النقدية في إطار الفكرين الإسلامي والغربي، دار المناهج، عمان، 2010، ص 24-25.

[*] زنة الدانق ثماني حبات وخمسا حية من حبات الشعير المتوسطة التي لم تقسم وقع من طرفيها ما امتد (المقريزي).

الفرع الثاني: النقود في عهد الرسول ﷺ .

لم يشهد عهد النبوة أي تغير يذكر في مجال التبادل والتعامل النقدي غير الذي ورثوه في هذا المجال عن مرحلة العصر الجاهلي وذلك لأسباب منها: انشغال الرسول ﷺ بتأسيس الدولة وتقوية كيانها الناشئ، حاجة الدولة الإسلامية الملحة للأموال لغرض تمويل أمر الدعوة والجهاد. هذا إلى جانب عدم توفر المعادن النفيسة "الذهب والفضة" وعدم تواجد الخبرة القادرة بعد على عملية سك نقود إسلامية لتلك الفترة.[1]

والذي يبدو أن النبي ﷺ لم يرد أن يقر أوزان مكة فحسب، إنما أراد أن يوحد الموازين في دار الإسلام قاطبة على ميزانها، يقول ﷺ :"الميزان ميزان أهل مكة...."[2]

وبعد نجاح الرسول ﷺ في الانتصار على أعدائه بدأ في إرساء قواعد الدولة الإسلامية والتي أصبحت المدينة المنورة عاصمة لها، وأضحت مركز الإشعاع لهذا الدين الجديد.[3]

واستمر تداول المسلمين في عهد الرسول ﷺ بالذهب في صورة الدنانير وبالفضة في صورة الدراهم. ويمكن القول أن النظام المالي الإسلامي تميز بأهمية خاصة لم تتوفر في النظم القديمة والحديثة على السواء، وذلك بسبب ارتباط النظام النقدي بأمور العقيدة وحياة المجتمع إلى جانب المجال الاقتصادي.[4]

جاء ذكر النقود ووحداتها في الكثير من المصادر الإسلامية والعربية، وقد تركز الذكر الأكثر على معدني الذهب والفضة، لما لهذين المعدنين من خصائص متفردة، إلى جانب قيمة الاستخدام هذين المعدنين في حياة المسلمين في الدنيا وذكرهما في أحوال الآخرة. لهذا جاءت نصوص كثيرة في القرآن الكريم ورد فيها ذكر الدنانير والدراهم، وكذلك بيان استخدام المعدنين الذهب والفضة في حياة المسلمين في كثير من النصوص القرآنية وفق حالات استخدامها سواء كحلي في الدنيا والآخرة: ﴿ ۞ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥ ﴾[5]

وفي الدرهم قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ٢٠ ﴾[6]

[1] المرجع السابق، ص81.
[2] عبد الجبار السبهاني، دراسات متقدمة في النقود والصيرفة الإسلامية، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2009، ص20
[3] عاطف منصور محمد رمضان ، مرجع سابق، ص46.
[4] إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص81.
[5] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 75.
[6] القرآن الكريم، سورة يوسف، الآية 20.

ومن الحديث وردت عدة نصوص للاستخدام في حياة المسلم: عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ : "إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم، ولا أراهما إلا مهلكيكم" وغير ذلك من النصوص.[1]

الفرع الثالث: النقود في عهد الخلافة الراشدة .

ويعتبر عهد الخلافة الراشدة استمراراً لما كان عليه الحال في عهد الرسول ﷺ في شتى المجالات وخاصة الديني والسياسي والاقتصادي والاجتماعي. ولهذا انحصرت سياسة الخلفاء في ميدانين، الأول هو ترسيخ دولة الإسلام كقوة ناشئة فتية، والثاني متابعة ميدان الدعوة والجهاد حماية للدولة ونشراً للدعوة.[2]

أولاً: عهد الخليفة "أبو بكر الصديق" رضي الله عنه (11-13هـ/ 632-634م):

عندما توفي الرسول الكريم ﷺ اختار المسلمون أبا بكر الصديق ليكون خليفة له ﷺ وليستكمل بناء هذه الدولة التي أرسى دعائمها رسول الله ﷺ. تسلم أبو بكر الخلافة (...)، ثم وجه اهتمامه للفتوحات ونشر الإسلام ليفي بأمر الدين، وما جاهد في سبيله الرسول ﷺ.[3]

فضلت الأولوية لميدان الدعوة والجهاد بعد ترسيخ قدم الدولة الناشئة وتحقيقاً لعالمية رسالة الإسلام، الأمر الذي اقتضى من الخليفة الصديق الوقوف الصلب في مواجهة الردة وأصحابها أولاً ثم الانطلاق لميدان الجهاد في ميدان الشام والعراق. ثانياً: ونتيجة لهذه المسؤولية وتبعاتها الكبيرة، فلم يحدث في عهد هذا الخليفة أية تغيرات تذكر على الحياة الاقتصادية بل استمر المسلمون في تداول العملات الأجنبية دون أي تغير يذكر عليها.[4]

ثانياً: عهد الخليفة "عمر بن الخطاب" رضي الله عنه (13-23هـ/634-644م):

ويعد عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب عهد الفتوحات الكبرى، فقد تمكن المسلمون من فتح العراق سنة 14هـ/635م، وأسسوا مدينتي البصرة، والكوفة، ثم اتجهت الجيوش الإسلامية بعد ذلك لفتح بلاد الشام وفلسطين.[5]

اتسمت سياسة الخليفة عمر بن الخطاب العامة بأنها سارت على خطة سلفه خاصة في المجال السياسي وميدان الجهاد والدعوة، لكنه احدث تغيرات واضحة في المجالات الإدارية والتنظيمية والاقتصادية عما كانت عليه في عهد الخليفة الأول، أما في المجال الاقتصادي اتجهت سياسة الخليفة عمر نحو تحقيق قدر ولو بسيط من الاستقلالية الاقتصادية، خاصة في مجال النقود الأجنبية المتداولة في بلاد الإسلام، في محاولة للتخلص من التبعية الأجنبية في ميدان النقد المتداول، فظهر في عهده بداية محاولات

(1) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 82-83.
(2) المرجع السابق، ص 110.
(3) عاطف منصور محمد رمضان ، مرجع سابق، ص46.
(4) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 110-111.
(5) عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص46.

محدودة نحو التغير على الدرهم الساساني خاصة (الدراهم البغلية) التي تحمل "رأس البغل اليهودي" والتي ذكر أنها ضربت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وهي تزن مثقالاً،[1] فلما رأى اختلاف الدراهم قال: "انظروا إلى أغلب ما يتعامل به الناس من أعلاها وأدناها فكان الدرهم البغلي والدرهم الطبري، فجمع بينهما فكانا اثني عشر دانقا فأخذ نصفهما فكان ستة دوانق، فجعل الدرهم الإسلامي ستة دوانق،[2] فعلى الرغم من ذلك فقد اتجهت سياسة الخليفة نحو إحداث تغيرات محدودة ، شملت بعض الصور والموز والعبارات، وخاصة في الدراهم والفلوس النحاسية التي كانت تسك في مدن إسلامية. الأمر الذي دفع بعض المؤرخين الذين تناولوا هذه التغيرات باعتبارها أول ضرب في تاريخ المسكوكات الإسلامية. استدلالا بوجود درهم إسلامي يعود تاريخ سكه لعهد الخليفة عمر بن الخطاب وهو مضروب على الطراز الساساني،[3] حيث كما أشارت المصادر التاريخية إلى المحاولات الأولى المبكرة التي قام بها الخليفة عمر بن الخطاب في 18هـ لضرب الدراهم الإسلامية على غرار الدراهم الفارسية.[4]

ثالثاً: عهد الخليفة "عثمان بن عفان" رضي الله عنه (23-35هـ/644-655م):

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان انتفضت كثير من هذه البلاد، فلم تكن أقدام العرب قد توطدت فيها بعد، وعندما عين عثمان رضي الله عنه عبد الله بن عامر بن كريز على ولاية البصرة أعاد فتح كثير من أرض فارس، ونجح في فتح خراسان وقتل آخر الحكام الساسانيين،[5] واتسمت سياسة الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بأنها جاءت استمراراً لسياسة سلفه من الخلفاء في ميدان السياسة وبخاصة ميدان الجهاد والدعوة. وفي المجال الاقتصادي اعتمد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه سياسة سلفه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، حيث استمر في عهده تداول المسكوكات الأجنبية كما جاءت من مصادرها مع إحداث بعض التغيرات المحدودة على هذه المسكوكات وبخاصة منها على النقود الساسانية الفضية، وقد تباينت بين نقش عبارات بالخط الكوفي وإشارات أو رموز أو رسومات هدفها تمييز العملة المتداولة في البلاد الإسلامية عن غيرها من البلاد الأخرى، هذا وقد تم رصد أغلب العبارات والرسوم التي جرت إضافتها ونقشها على العملة ضمن التغيرات في عهد الخليفة عثمان منها عبارة: "بسم الله ربي" "بسم الله الملك" " الله، محمد" "بركة"، حيث نقشت بالخط الكوفي إلى جانب مدينة الضرب وتاريخ الضرب،[6] وقد أشار المقريزي إلى نمط من الدراهم قام بسكها الخليفة عثمان بن عفان، حيث قال: "فلما بويع أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ضرب في خلافته دراهم ونقشها الله أكبر". ولكن هذه الدراهم التي أشار إليها المقريزي لم يصلنا منها شيء.[7]

---

(1) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 111.
(2) موقع مركز أبحاث فقه المعاملات المالية: بتاريخ 2010/11/25 الساعة 16:24
. http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Accountancy/IslamicRoleInDevelopingAccountancy.htm
(3) إسحاق محمد رباح، المرجع نفسه.
(4) الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي: http://isegs.com/forum/showthread.php?t=517، الجمعة 2010/10/01 الساعة 04:06.
(5) عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 47.
(6) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 115.
(7) عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 57.

رابعاً: عهد الخليفة "على بن أبي طالب" رضي الله عنه (35-40هـ/655-661م):

في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه تقلصت الفتوحات الإسلامية، وعمت الفتنة أرجاء الدولة الإسلامية وانقسم المسلمون إلى معسكرين، أحدهما مع الإمام علي والآخر ضده مع معاوية بن أبي سفيان، وعندما احتكم الفريقان سنة 37هـ/656م –بعد موقعة صفين- ظهر الفريق الثالث وهم الخوارج وباتت الدولة الإسلامية في فتنة عظيمة انتهت بمقتل الإمام علي عام 40هـ/661، وانهار نظام الخلافة الإسلامية لتبدأ الدولة الإسلامية مرحلة جديدة من تاريخها على يد معاوية بن أبي سفيان.[1]

في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه استمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني، وكان ينقش عليها عبارة "بسم الله"، ثم أضيف إلى بعضها عبارة "بسم الله ربي" كما ظهر على احد الدراهم المضروبة في الشريجان سنة 39هـ، اسم "محمد" مكتوبا بالخط الكوفي.

و من الممكن أن ينسب أيضا لعد كل من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب بعض الفلوس النحاسية التي ضربت على الطراز الساساني، وأضيف عليها بعض الكتابات العربية مثل "بسم الله"، ويبدو أن دور الضرب الساسانية التي ظلت تعمل برعاية الحكومة الإسلامية قامت على إصدار مثل هذه الفلوس للتداول داخل الأقاليم الشرقية التي كانت خاضعة قبل ذلك للدولة الساسانية.[2]

فبالرغم من الظروف التي واكبت هذه الفترة فقد استطاع الخليفة علي بن أبي طالب إحداث تغيرات على النقود المتداولة في دولة الإسلام، وقد اعتبرت اجتهاداً واستمراراً لمحاولات سابقة نحو سياسة اقتصادية ونقدية متقدمة. هذا وقد عثر على نقود تعود إلى هذا العهد ضربت في عدة مدن إسلامية منها: مدينة (أردشير خرة، إيران سوسة بيشابور، سجستان ونهاوند) لكن هذه النقود لم تنتشر على المستوى الخارجي بل ضل تداولها محصورا في بلاد الإسلام.[3]

هذا ويمكن تلخيص ما تم إنجازه في عهد الخلافة الراشدة بما يلي [4]:

1- شهد عهد الخلافة استمرار تداول النقود الأجنبية كما جاءت عليه من مصادرها الأجنبية، بسبب انشغال دولة الإسلام بميدان الدعوة والجهاد.

2- أظهر الخلفاء الراشدون محاولات جادة ومتتابعة نحو تحقيق هدف أسمى سعوا غليه بكل جدية لاستحداث نقد إسلامي خاص، فكان البدء للخليفة عمر بن الخطاب.

3- أصابت التغيرات التي أجراها الخلفاء المسكوكات الفضية والذهبية على السواء، لكن المسكوكات الفارسية الفضية (الدرهم الفضي) أصابها التغير أكثر من الدينار الذهبي البيزنطي.

4- ظهر فضل الخلفاء الراشدين واضحا في محاولاتهم الأولية والمتتابعة ضمن إحداث تغيرات بسيطة ومحدودة، اعتبرت بحد ذاتها نواة لفكرة استحداث نقد خاص بدولة الإسلام.

[1] عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 47-48.
[2] المرجع السابق، ص57-58.
[3] أنظر: إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 116-117.
[4] أنظر: المرجع السابق، ص 117-118.

5- كل ما تحقق في عهد الخلافة الراشدة في ميدان النقد لم يتعدى كونه سلسلة ضمن محاولات أولية متتابعة نحو تعريب النقد، لكنه لم يصل إلى المرحلة المتقدمة، لعدم توفر المقومات الأساسية لهذه الصناعة من توفر للمعادن والخبرة ودور الضرب الإسلامية إلى جانب الانشغال بالدعوة والجهاد للحفاظ على الإسلام.

المطلب الثاني: النقود في العهد الأموي.

جاء عهد الخلافة الأموية استمراراً لعهد الخلافة الراشدة، في ميدان الدعوة والجهاد حتى وصل مداه إلى مختلف الأقطار وأوسع البلاد. وقد تبع ذلك زيادة النشاط الاقتصادي والمالي للدولة الإسلامية، وزيادة في توفر رصيد النقد الأجنبي الذي لبى حاجة الدولة الإسلامية عسكراً واقتصادياً، الأمر الذي اقتضى ولو لفترة استمرار تداول المسكوكات الأجنبية كما هي عليه من مصادرها. والتي كانت ممثلة في الدينار الذهبي البيزنطي والدرهم الفضي الساساني. مع إحداث بعض التغيرات إضافة إلى التغيرات التي بدأها الخليفة الثاني الراشد ومن خلفه من الخلفاء، هذا إلى جانب محاولات متقدمة أخرى جرت مع بداية الخلافة الأموية، والتي وصلت ذروتها في حركة تعريب النقد في عهد الخليفة عبد المالك بن مروان فنال بذلك فضل أول خليفة إسلامي حقق ضرب أول نقد إسلامي خالص من كل التأثيرات الأجنبية.[1]

بدأ الحكم الأموي سنة 41هـ/661م بخلافة معاوية بن أبي سفيان مؤسس الخلافة الأموية، قبل أشهر من مقتل الخليفة الراشدي الرابع علي بن أبي طالب، وقد حاول الحسين بن علي مع بعض التردد أن يخلف أباه لكن معاوية أقنعه بالتنازل عن الخلافة وأخذها لنفسه حيث بقي فيها عشرين سنة.[2]

الفرع الأول: معاوية بن أبي سفيان (41-60هـ/661-679م).

هو معاوية بن (أبي سفيان) صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، أسلم يوم فتح مكة 8هـ/629م، ورغم انشغال معاوية بأمور تثبيت الحكم، مواجهة البيزنطيين، ومشاكل المعارضين، إلا أنه أعطى للنقود اهتماماً باعتبارها شعار السلطة الجديدة. وذكر المؤرخون ضربه لدنانير ذهبية تحمل صورته، لم تكشف عنها أي تنقيبات إلى حد الآن، وفسروا عدم العثور عليها بصهرها وإعادة سكها واستبعد آخرون صدورها أصلا لأنها كانت ستثير نزاعاً قويا بين معاوية والبيزنطيين، حيث أن العلاقة السياسية بينهم تأرجحت بين المهادنة والعداء الذي تعكسه معارك الفتوحات الإسلامية المستمرة، وذكر بعضهم أن دنانير معاوية كانت تحمل صورته على أحد الوجهين وصورة الإمبراطور البيزنطي على الوجه الآخر وبهذا لم تكن مثار نزاع. أما ما أكد معظم الباحثين نسبته إلى معاوية فهي الفلوس البرونزية من ضرب (إيليا – فلسطين) والتي تحمل صورته.[3]

سك معاوية نوعين من الدراهم الفضية وهما:

الأول/ على طراز ما سكه الخلفاء الراشدون، أي إضافة عبارات وكلمات عربية على الدراهم الساسانية.

---

[1] إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 129.
[2] نجلة احمد سليمان علي، الدور الإعلامي للنقود في الفترة الأموية، وزارة الثقافة، عمان، 2007، ص 63.
[3] أنظر: نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص65-67.

الثاني/ دراهم أموية على الطراز الساساني التي حملت نصوصاً بهلوية مثل (معاوية أمير أورشنكان) أي أمير المؤمنين وقد سك هذا النوع في السنة الأولى من حكمه. وكان بمثابة الإعلان عن بدئ حكمه، وهكذا قامت النقود بدور إعلامي واسع لإشعار العامة والخاصة بخلافته.[1]

وقد حافظ الإصلاح النقدي في العصر الأموي على عيار الدرهم، حيث كان يمثل10/7من وحدة الدينار، ومن ثم كان وزنه الشرعي 2,97جم، وقد خضع هذا الوزن لعدة تغيرات كبيرة عبر العصور التاريخية نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تؤثِّر بدرجة كبيرة في وزن العملة وقيمة العيار. والفلس: كلمة يونانية مشتقة من اللفظ اللاتينيFollis ، وهو اسم وحدة من وحدات السكة النحاسية، وقد عرفه العرب عن طريق معاملاتهم التجارية مع البيزنطيين، ولم يكن للفلس وزن واحد، حيث كان يختلف وزنه من إقليم إلى آخر، وإن كانت النسبة الشرعية بين الفلوس والدراهم معروفة، وهي 48/1 ، والأصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية أن تكون عملة العمليات التجارية بسيطة.

ولم يمنع ذلك العرب من الاهتمام بها وبنقوشها وأوزانها ووضعوا من أجل وزنها صُنُجًا زجاجية خاصة مقدرة بالقراريط والخراريب (الخرُّوبة في اصطلاح الصَّاغة: حبة الخرُّوب يُوزن بها).[2]

كما نجد أيضا دراهم[3]:

- **عبد الله بن عامر** الذي نقش اسمه على الدراهم إعلاما عن مكانته السياسية وقوته التي أعطت الحق بذكر اسمه على النقود، وكتب عليها (بسم الله).
- **زياد بن أبي سفيان** درهم عربي ساساني كتب على مدار الوجه بين الأهلة (بسم الله).
- دراهم بدون أسماء أشخاص تحمل الشعارات ذاتها (بسم الله)، (بسم الله-ربي)، (بسم الله-الملك).
- **الربيع بن زياد** كتب عليه بثلاث خطوط، العربي والبهلوي والأفثلاطي، فكان شعاره (لله-بسم الله-بركة).
- **سُمرة بن جندب** حيث كتب اسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية.
- **عبد الرحمن بن زياد** كتب اسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية، و(بسم الله) بالعربية والكوفية.
- **عبيد الله بن زياد** كتب اسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية، و(بسم الله).
- **الحكم بن أبي العاص** كتب اسمه حول صورة الإمبراطور الساساني بالبهلوية، و(بسم الله رب الحكم).

الفرع الثاني: يزيد بن معاوية (60-64هـ/679-683م).

نستطيع القول أن التغيرات التي أحدثها الخليفة يزيد بن معاوية هي تغيرات بسيطة ومحدودة انحصرا في باب العبارات والنصوص الأجنبية حيث استبدلت بعبارات ونصوص عربية وبخط كوفي. وتعتبر هذه التغيرات في حد ذاتها سلسلة لمحاولات سابقة ولاحقة قام بها الخلفاء، لهدف تحقيق نقد

[1] أنظر: المرجع السابق، ص67.
[2] الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق.
[3] أنظر: نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص 69-84.

إسلامي خالص من كل التأثيرات الأجنبية. (الله وربي عون)، (بسم الله ربي)، كذلك ساهم وجود دور ضرب أخرى إلى جانب دور ضرب دولة الخلافة في دمشق، ظهور مسكوكات على الطراز الساساني نقشت عليها عبارات متباينة تمثل الاتجاهات السياسية لهؤلاء الأمراء والخارجين على دولة الخلافة منهم الزبير والخوارج.[1]

وقد ظهرت دراهم باسم **يزيد بن معاوية** تتمثل في درهم عربي ساساني نقش على الوجه/ صورة الإمبراطور الساساني، وحول الصورة كتب على بالبهلوية اسم يزيد بن معاوية، أما المدار فكتب بين الأهلة بالخط العربي الكوفي عبارة (الله وربي عون – بسم الله - ربي)، وفي الظهر موقد النار والموبذان وحولهما كتب تاريخ الضرب ومكانه بالبهلوية. بالإضافة إلى دراهم أخرى كتبت عليها ضرب بالمشرق...[2]

ونجد أيضا دراهم[3]:

- **عبد الله بن زياد.**
- و**سلم بن زياد** وهذا الأخير الذي اختلفت دراهمه بإضافة شعار ديني جديد (بسم الله العزيز) و(محمد)، وقد قام بخطوة غير مألوفة بإضافته لكلمة (محمد).
- **طلحة بن عبد الله**، والذي أضاف اسمه على الدرهم.

كما نجد محاولة عبد الله بن الزبير (64-73هـ)الذي نصب نفسه خليفة ولقب بلقب (أمير المؤمنين) على اعتبار أنه الأولى في الخلافة على الأمويين، ولإظهار زعامته قام بسك عملة خاصة به في كل من مكة والمدينة، وضرب دراهم مستديرة عُدَّ من خلالها أنه أول من سك دراهم بهذا الشكل، كما سك أخيه مصعب بن الزبير عملة أخرى فضية حملت اسم أخيه عبد الله بن الزبير في كل من البصرة والكوفة. بعد أن أعلن الأخوين الانفصال عن دولة الخلافة الأموية. اعتماداً على أحقية عبد الله بن الزبير في الخلافة على بني أمية لتوفر شروط الأهلية فيه عليهم، فصدر للزبيرية الثائرين ثلاثة أنواع من المسكوكات الفضية. جاءت على نمط الطراز الساساني، وقد حملت نصوصاً وعبارات دعائية خاصة بهم تدل على أحقيتهم بالخلافة.

النوع الأول: مسكوكة مضروبة في مدينة كرمان عام 69هـ، حملت على وجهها الأول صورة للملك الساساني. بوضع جانبي متجها بوجهه نحو اليمين، وقد اعتمر على رأسه التاج المجنح، وفي الفراغ الأيمن نقشت عليها عبارة بالفهلوية ترجمتها (عبد الله أمير المؤمنين) وفي الفراغ الأيسر من جهة رأس الملك نقشت عبارة دعائية بالفهلوية (أفرز وت غدة) ترجمتها بالعربية (دامت الملكة نامية) وعلى طوق الوجه كتبت عبارة بالعربية (بسم الله) وعلى الجوانب الأربعة من المسكوكة توزع شكل الهلال والنجمة.

(1) أنظر: إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 133-134.
(2) أنظر: نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص 86-92.
(3) المرجع السابق.

أما ظهر المسكوكة فقد حمل في وسطه صورة لمعبد النار يقف إلى جانبها حارسان مدججان بالسلاح، وفي الفراغ الأيسر نقشت عبارة بالفهلوية بتاريخ السك عام 64هـ، وأحاطت بهذا الشكل ثلاث دوائر متداخلة مع بعضها، وتوزعت النجمة والهلال على الجوانب الأربعة للمسكوكة.

النوع الثاني: من المسكوكات الزبيرية نقد حمل اسم عبد الله بن الزبير نقشت عليه عبارة (عبد الله أمير أورشنكان) أي عبد الله أمير المؤمنين، وثبت على طوقها عبارة (بسم الله)، ومثل هذه المسكوكة ضربت في مدينة اصطخر عام 64/63هـ، وكذلك في مدينة بيشابور عام 65هـ.

أما **النوع الثالث:** فقد ظهر على مسكوكة حملت اسم عبد الله بن الزبير ونقش عليها عبارة بالفهلوية (أمير أورشنكان) أي (أمير المؤمنين) وعلى طوقها ثبتت عبارة (بسم الله) ومثل هذه المسكوكة ضربت في مدينة كرمان 64هـ، وفي مدن أخرى.[1]

كما نجد محاولات لـ: **مصعب بن الزبير** الأخ الثاني لعبد الله بن الزبير الذي أعلن نفسه خليفة، وتلقب بلقب أمير المؤمنين، وقد سك في مرحلة ثورته على الخلافة الأموية عدة مسكوكات في عدة مدن وفي أعوام مختلفة، وقد حملت هذه المسكوكات عبارات ونصوص متباينة، عبر بعضها عن دعوتهم وأحقيتهم بالخلافة منها[2]:

- مسكوكة في مدينة البصرة عام 66هـ حملت على الطوق عبارة (مصعب حسبه الله).
- مسكوكة في مدينة كرمان لعام 69، 70، 71، 72هـ حملت عبارة (بسم الله).
- مسكوكة في مدينة دست ميسان عام 67هـ، حملت عبارة (بسم الله مصعب).
- مسكوكة في نهاوند عام 96هـ حملت عبارة (مصعب – بسم الله).

كما نجد محاولات للولاة الأمويين ومنهم: **زياد بن أبي سفيان، سمرة بن جندب، عبد الله بن عامر، عبيد الله بن زياد،...**

الفرع الثالث: عبد الملك بن مروان (65-86هـ/684-705م).

أولاً: السياسة النقدية في عهد عبد الملك بن مروان.

هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية، حارب البيزنطيين وانتصر عليهم، كان عبد الملك إدارياً قديراً متطوراً، حازماً، شديد البأس، بعيد النظر، قال عنه المنصور الخليفة العباسي، الملوك أربعة: معاوية وعبد الملك وهشام وأنا. أدرك عبد الملك أنه لا بد أن يتبع انتصاره على أعدائه بالاستقلال الإداري والنقدي، لأن استتباب الملك لا يمكن أن يكون بدون الاستقلال الإداري وانه لا يمكن إيجاد استقلال اقتصادي يستند بالتعامل إلى نقد أجنبي لا يكون للخليفة الإشراف على ضربه، فكان عام 73هـ/692م (بعد القضاء على ابني الزبير) معركة العروبة. فقد قام عبد الملك بإصلاحات إدارية واجتماعية وعمرانية ونقدية، وما يهمنا هنا عملية تعريب النقود التي عدا عن كونها حققت استقلالية الدولة وحريتها في ضرب نقودها الخاصة بها، وحققت الاستقرار الاقتصادي المرتبط بالمعاملات التجارية

[1] إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 134-135.
[2] المرجع السابق، ص136.

واستخدام وحدات النقد وسيلة للتعامل، استخدمت أيضا لتحقيق غايات دعائية، سياسية ودينية على المستوى الداخلي والخارجي على حد سواء.[1]

ذكر الباحثون عدة أسباب دفعت عبد الملك بن مروان للتعريب، حيث تقترن حركة الإصلاح النقدي وتعريب النقود والدواوين باسم الخليفة عبد الملك بن مروان، الذي يمتاز عن أسلافه بأنه طبق سياسة التعريب في جميع مرافق وأجهزة الدولة الإسلامية مستهدفا إبراز الكيان العربي في مناطق كانت خاضعة للدولتين الساسانية والبيزنطية قروناً طويلة.[2]

والواقع أن جميع المحاولات الأولى للخلفاء، لم تكن محاولات خلق وابتكار بقدر ما كانت عمليات تقليد للنقود البيزنطية أو الساسانية، كما قد يكون المغزى من ورائها أن تعني رمزاً للسيطرة الإسلامية.[3]

ويعلق البيهقي في (المحاسن والمساوئ) سبب تعريب النقود على النحو التالي:

"وكانت القراطيس للروم، وكان أكثر من بمصر نصرانياً على دين الملك، ملك الروم، وكانت تطرز بالرومية، وكان طرازها: (أباً وابنا وروحاً قدساً)، فلم يزل كذلك صدر الإسلام كله يمضي على ما كان عليه، إلا أن ملك عبد الملك، فتنبه عليه، وكان فطنا، فبينما هو ذات يوم، إذ مر به قرطاس، فنظر إلى طرازه، فأمر أن يترجم بالعربية، ففعل ذلك، فأنكره وقال: ما أغلظ هذا في أمر الدين والإسلام أن يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الأواني والثياب – وهما يعملان في مصر – وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد، على سعته وكثرة ماله وأهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها، فأمر بالكتاب إلى عبد العزيز بن مروان –وكان عامل على مصر– بإبطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به، من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وأن يأخذ صناع القراطيس بتطريزها بسورة التوحيد، (شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ [4]). وهذا طراز القراطيس خاصة إلى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد، ولم يتغير".[5]

ثانيا: أسباب تعريب النقود في عهد عبد الملك بن مروان.

وتتحدث بعض المراجع عن أسباب تعريب النقود إلى القصة المعروفة بين عبد الملك بن مروان و الإمبراطور البيزنطي الذي هدد بضرب نقود يسيء بها إلى الرسول ﷺ ، والغش الذي كان في وزن الدرهم الذي أدى إلى إرباك النشاط التجاري، والجدل العنيف بين العقيدتين المسيحية والإسلام والتثليث والتوحيد وما حدث من تحسن الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد إنهاء الصراعات والثورات الداخلية وإجماع المسلمين على عبد الملك خليفة لهم. كل هذا جعل تعريب النقود أمراً طبيعيا لإكمال مظاهر استقلال الدولة السياسي والاقتصادي.[6]

---

[1] نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص 96-98.
[2] حسان علي حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، دار الكتاب اللبناني، بيروت - دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الأولى 1978، ص 31.
[3] المرجع السابق، ص 32.
[4] القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 18.
[5] حسان علي حلاق، مرجع سابق، ص33-34.
[6] نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص 99.

و تذكر بعض المراجع أن سبب ضرب عبد الملك بن مروان الدنانير الذهبية هو أنه كتب في صدر رسالته إلى ملك الروم "قل هو الله أحد" وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مع ذكر التاريخ فأنكر ملك الروم ذلك وقال: إن لم تتركوا هذا وإلا ذكرنا نبيكم في دنانيرنا بما تكرهون فعظم ذلك على عبد الملك واستشار الناس فأشار عليه محمد بن علي بن الحسين بضرب السكة وترك دنانيرهم ففعل. وبعث عبد الملك بالسكة إلى الحجاج فسيرها الحجاج إلى الآفاق لتضرب الدراهم بها.[1]

وقد أثر ضرب العملة الإسلامية على الإمبراطورية البيزنطية. كان من نتائج ضرب الخليفة عبدالملك بن مروان للدنانير التي تحمل صورته أن حدث نزاع حاد بين الإمبراطور البيزنطي وبين الخليفة الأموي؛ إذ كان ضرب نقود ذهبية بصورة حاكم آخر غير الإمبراطور البيزنطي، أمرًا لم يجرؤ عليه أحد من الخلفاء قبل عبد الملك بن مروان، وقد كان الإمبراطور جستنيان يدافع عن هذا الحق باعتباره قاعدة عامة يجب احترامها، ولذلك عارض جستنيان هذا الطراز من الدنانير العربية الإسلامية، وقام بفسخ المعاهدة المبرمة بين البيزنطيين والعرب، التي كان العرب يدفعون بموجبها الإتاوة السنوية إلى إمبراطور بيزنطة بالدنانير البيزنطية. ولكن، بعد ضرب الخليفة عبد الملك بن مروان للدنانير الذهبية بصورته سيكون لازمًا على الإمبراطور البيزنطي قبولها أو رفضها، وكان من الطبيعي أن يرفض الإمبراطور البيزنطي عُملة تقدَّم بصورة خليفة مسلم.[2]

خص الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان مصر ودمشق بضرب الدنانير الذهبية الجديدة، ولم يسمح بضربها في غيرهما، وأمر دور الضرب فيهما أن يكون الوزن الشرعي للدينار 4,25 جم، وصب صُنُجًا زجاجية، لا تقبل الزيادة أو النقصان من أجل عيار العملة والنقود الجديدة وضبط وزنها. وكان من الصعب التمييز بين الدنانير الذهبية التي ضُربت في مصر، وبين تلك التي تضرب في دمشق في العصر الأموي؛ بسبب وحدة الطراز الذي كانت تُضرب به العملة فيهما، ولكن الأمر لم يكن كذلك بالنسبة للنقود من الفلوس المعرّبة، حيث أصبح يسجل عليها اسم الوالي أو عامل الخراج الذي ضُربت النقود على يديه، كما كان يحمل الفلس اسم مكان السَّك. ويحتفظ المتحف البريطاني بلندن بفلس من النحاس نُقش عليه اسم الخليفة عبد الملك وصورته، وهو واقف وتحيط برأسه كوفية، ويقبض بيده على سيفه. وحول صورة عبد الملك كتابة نصها : لعبد الله عبد الملك أمير المؤمنين.

ويُعد هذا الفلس نقطة التحول إلى الفلوس المعربة؛ حيث ظهرت بعد ذلك سلسلة من النقود البرونزية في مصر في العصر الأموي كشفت عنها حفريات مدينة الفسطاط. ويحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بالعديد من تلك القطع التي تحمل أسماء الولاة وعمال الخراج الذين تولوا أعمالهم في مصر. ومن أمثلة هذه الفلوس فلس باسم القاسم بن عبيد الله عامل خراج مصر (116- 124هـ) وفلس آخر باسم عبد الملك بن مروان والي مصر في (131 - 132هـ). أما العملة الفضية في العصر الأموي، فقد وصلت إلينا مجموعة كبيرة منها معظمها ضُرب في دمشق، عليها اسم دار الضرب ونصها ضَرْب دمشق

(1) موقع منتدى الإمارات للعملات والطوابع: http://www.uaecoins.net/vb/showthread.php?t=7135، بتاريخ: 2010/10/01 الساعة 04:30.

(2) موقع الموسوعة المعرفية الشاملة: http://mousou3a.educdz.com/%D8.....، بتاريخ 2010/10/10 الساعة 14:24.

أو ضَرْب الكوفة. وفي عام 84هـ وصلنا درهم ضُرب في مدينة واسط بالعراق. وقد حملت جميع الدراهم الأموية اسم دار السَّك.[1]

ثالثا: النقود المسكوكة.

قسم المتخصصون والمؤرخون في مجال النقود عملية تعريب عبد الملك للنقود إلى ثلاثة مراحل[2]:

- مرحلة الصور الإمبراطورية من 72-74هـ.
- مرحلة الصور العربية من 74-77هـ.
- مرحلة التعريب الكامل سنة 77هـ بالنسبة للدنانير و 78هـ بالنسبة للدراهم وسنة 85هـ بالنسبة للفلوس.

1- الدنانير:

بدأ عبد الملك بن مروان بالإعلام الاقتصادي والديني في أول خطواته نحو التعريب، فبدأ بالدنانير الذهبية، ذات المعدن الثمين الذي يمثل قوة الدولة الاقتصادية، رغم أن الدراهم كانت أسهل بالنسبة له حيث كانت بعض التغيرات والإضافات قد أجريت عليها منذ زمن عمر بن الخطاب. وأول ما قام به في تغيير الدنانير هو إزالة بعض الشارات التي تدل على الدين المسيحي فحور صور الصلبان التي يحملها كل من هرقل وولديه، وكذلك الحال بالنسبة للصليب البارز على الظهر، فأصبحت الصلبان على شكل حرف (T) وأبقى ما على الدينار ما هو.

وهو في هذه الخطوة عبر عن أن النقود في الدولة الإسلامية يجب أن تكون خالية من مما هو ضد عقيدتها وهي عقيدة التوحيد والإيمان بإله واحد، فأزال الصلبان التي تدل على عقيدة التثليث الأب و الابن والروح القدس.[3]

وفي خطوته الثانية، تابع عبد الملك خطواته بالإعلام الديني أيضاً فبعد إلغاء عقيدة التثليث، أبرز عقيدة التوحيد، فجعل الصلبان التي يحملها هرقل وولداه على شكل أعمدة على رأسها كرات وغير قليلا من شكل ملابسهم وألغى الصلبان التي على رؤوسهم. كما حور الصليب الذي على الظهر أيضا إلى عمود على رأسه كرة وكتب على مدار الظهر (بسم الله، لا إله إلا الله وحده، محمد رسول الله). وهو في هذه الخطوة أكمل فكرته، (...)، وقد استغرقت هذه العملية من التغيير ثلاث سنوات من 72-74هـ/691-693م. وفي سنة 74هـ/693م انتقل عبد الملك من الإعلام الديني إلى الإعلام السياسي، أو نستطيع القول أنه أضاف الإعلام السياسي إلى الإعلام الديني، فأزال عن وجه الدينار صورة هرقل وولديه، ووضع مكانها صورته بملابسه العربية، (وهي عبارة عن عباءة كانت هي اللباس العربي في ذلك الوقت). حاملا سيفه بيمينه (علامة الإمامة ورمز الجهاد في سبيل الله) وعلى رأسه كوفية يتدلى شعره من تحتها على كتفيه، وله لحية طويلة يتفق شكلها مع التعاليم الإسلامية تيمناً بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "حفوّا

[1] الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي: http://isegs.com/forum/showthread.php?t=517، بتاريخ: 2010/10/01 الساعة 04:06.
[2] نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص 100.
[3] المرجع السابق، ص102-103.

الشوارب وأكرموا اللحى). وكتب حول صورته بالعربية وبالخط الكوفي (بسم الله – لا إله إلا الله وحده – محمد رسول الله)، وأبقى العمود القائم على أربع درجات وعلى رأسه كرة على الظهر وكتب حوله بالعربية أيضاً (بسم الله ضرب هذا الديز سنة أربع وسبعين) واستمر بضرب هذا الطراز من الدنانير حتى 77هـ/696م.[1]

في سنة 77هـ ضرب عبد الملك نوعان من الدنانير، النوع الأول هو آخر ما ضربه من تجارب على الطراز البيزنطي، وهو الدينار الذي يحمل صورته، والنوع الثاني هو أول ما ضربه على الطراز العربي الإسلامي الصرف الدائم الخالي من أية تأثيرات أجنبية.[2]

يمثل هذا الدينار بهذه النصوص قمة استخدام الرمز الدعائي الديني، فقد حقق بهذا العمل أهدافاً سياسية دعائية متمثلة في استقلال الدولة العربية الإسلامية استقلالا تاماً بنقودها التي هي أهم شارات ملكها، كما حقق هدفا سياسيا آخر، هو دفع جستنيان (إمبراطور الدولة البيزنطية) إلى فض المعاهدة التي بينهما، وحين أصبح عبد الملك ودولته على جانب كبير من القوة الاقتصادية والعسكرية، مما مكنه من حرب البيزنطيين والانتصار عليهم.

وعلى هذا الشكل من الدنانير استمرت تضرب الدنانير الأموية في عهد عبد الملك ومن تبعه من خلفاء إلى نهاية الدولة الأموية سنة 132هـ/749م، إلا بعض الدنانير التي ضربت في مناسبات مختلفة، أضيف إليها بعض الكلمات.[3]

وقد تميزت الدنانير الذهبية الأموية بما يلي [4]:

أ- سكت الدنانير في عاصمة الخلافة دمشق دون نقش اسم مكان السكة (دمشق) على الدينار لان كاتب السكة تحت إشراف الخليفة الأموي ولم تحمل هذه الدنانير أيضاً اسم الخليفة أو اسم الأمير الأموي ولم تستخدم لأغراض دعائية أو إعلامية.

ب- ظهرت بعض الدنانير التي حملت اسم دار السكة في كل من (الأندلس) و(أفريقية) إلى جانب عاصمة الخلافة.

ج- حافظت الدنانير الأموية على الثبات في الأوزان والقطر.

د- حافظت الدنانير الأموية على نصوص مركز الوجه والطوق ونصوص مركز الظهر والطوق.

ه- انفردت حالات محدودة بظهور سك نصف الدينار وثلث الدينار وفي سنوات محددة.

2- الدراهم:

اتبع عبد الملك بن مروان السياسة ذاتها التي اتبعها في تعريب الدنانير لتعريب الدراهم، وسار بها جنبا إلى جنب، وإن سبقتها الدنانير بفترة بسيطة. حتى سنة 72هـ 691م كان كل ما تغير على الدراهم الساسانية هو بعض العبارات الدينية التي كانت تضاف إلى مدار الظهر وأحيانا الوجه في الدرهم منذ عهد

(1) المرجع السابق، 104.
(2) شما سمير، النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، مطبعة الجمهورية، جدة، 1980، ص30.
(3) نجلة احمد سليمان علي، مرجع سابق، ص 107.
(4) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 203.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بالإضافة إلى حلول اسم الخليفة أو الوالي الأموي محل اسم الإمبراطور الساساني أمام صورته على وجه الدرهم.

ففي المرحلة الأولى من 72-74هـ/691-693م أصدر عبد الملك نموذجين من الدراهم العربية الساسانية، أولهما سنة 72هـ حيث كتبت العبارات الدينية على مدار الوجه (بسم الله – محمد رسول الله)، وعلى الظهر كتب اسم مدينة الضرب على يسار الموقد وتاريخ الضرب على يمينه بالعربية حول موقد النار والموبذان. والنموذج الثاني سنة 73، 74هـ/692، 693م حملت العبارة الدينية على مدار الوجه (بسم الله، لا إله إلا الله وحده، محمد رسول الله) مشابهة للعبارة التي كتبت على الدنانير لهذه المرحلة، وعكست أماكن الكتابة تاريخ ومدينة الضرب على ظهر الدرهم، فأصبح اسم مدينة الضرب على يمين الموقد والموبذان، وتاريخ الضرب على اليسار. وقد اكتفى عبد الملك بالإعلام الديني في هذه المرحلة.

وفي المرحلة الثانية من 74-78هـ/693-697م أيضا سار فيها مع الدنانير وأضاف الدور الإعلامي السياسي إلى جانب الدور الإعلامي الديني، ولكن هنا يبرز الدور الديني أكثر منه على الدنانير حيث وضع صورته مكان الرمز الديني لعبادة الفرس. كما كانت الكتابة على المدار، البسملة وشهادة التوحيد والرسالة المحمدية من الرموز الدعائية الواضحة التي تؤكد شعار الدولة العربية الإسلامية الحاكمة، والتي تشير بوضوح إلى تذكير المسلمين وغيرهم بعزة الإسلام. كما ترمز صورة عبد الملك وبيده سيف وحولها (بسم الله أمير المؤمنين) إلى الوضع السياسي الجديد الذي أصبحت عليه الأقاليم التي كانت لابن الزبير والخوارج .[1]

وضمن هذه المرحلة ظهر درهم مختلف في نمطه عن دراهم هذه المرحلة شيئا ما، وهو بلا تاريخ ولا مكان ضرب، ويحمل رموزا إعلامية وقد نسبه مؤرخوا النقود إليها لأنه يحمل العبارات التي حملتها دراهم عبد الملك في هذه المرحلة. وكما في الدنانير هناك مرحلة التعريب النهائي للدراهم، لجعلها بصورة عربية خالصة وخالية من أية تأثيرات فارسية سنة 78هـ/698م وكانت النصوص على الدراهم مشابهة للنصوص على الدنانير مع بعض الإطالات في الآيات القرآنية، فأكمل على الظهر صورة الصمد، فأصبحت (الله احد الله / الصمد لم يلد/ ولم يولد ولم يكن/ له كفواً أحد. فأضاف ولم يكن له كفوا أحد). وعلى هامش الظهر أكمل الآية (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ولو كره المشركون) فأضاف (ولو كره المشركون) وأبقى نصوص وجه الدرهم كما هي على وجه الدينار. وهو بإكماله هذه أضاف رموز إعلامية دينية جديدة. فهو يريد أن الله سبحانه لا يساويه أحد ولا يتشبه به احد، لا إمبراطور ساساني ولا عربي ولا غيره. وبإكماله ولو كره المشركون دلالة على التحدي الصارخ لغير المسلمين مما يدلنا على مدى القوة التي وصل إليها عبد الملك وهي التي أتاحت له مثل هذا الموقف السياسي. والجدير بالذكر أن مراحل التعريب كانت تطبق بدمشق والولايات القريبة منها، بينما الولايات البعيدة خراسان وإفريقيا والأندلس والعراق وغيرها، كانت تسك بالطريقة نفسها خلال سنوات التعريب.[2]

---

[1] أنظر: المرجع السابق، ص 108-110.
[2] أنظر: المرجع السابق، ص 111-114.

أ- دراهم الولاة في عهد عبد الملك بن مروان:

نجدة عدة ولاة كتبوا أسمائهم على الدراهم، منهم:

عبد الله بن زياد، خالد بن عبد الله، مقاتل بن مسمع، حمران بن أبان، بشر بن مروان، المهلب بن أبي صفرة، يزيد بن المهلب، ودراهم **الحجاج بن يوسف الثقفي**، حيث في سنة 75هـ/694م عينه عبد الملك بن مروان قائدا لجيشه (الذي تمرد ورفض محاربة عبد الله بن الزبير)، بعد أن أشار عليه بذلك صاحب شرطته (روح بن زنباع). تسلم الحجاج هذا المنصب وهو في الثلاثينيات من العمر. وقد ضرب درهما ثنائي اللغة بالعربية والبهلوية معاً، وفي هذا المزيد من الدلالة الإعلامية السياسية فهو يريد أن يعرف العرب والأعاجم مدى سلطته والدرهم المضروب سنة 81هـ/700م ليس على الشكل الذي عربه عليه عبد الملك بن مروان سنة 79هـ/698م. كل هذا إلى جانب دراهم لولاة آخرون وهم: أمية بن عبد الله، عبد الله بن أبي بكرة والبراءة بن قصيبة.[1]

ب- موازنة بين مراحل تعريب الدينار والدرهم:

الجدول الموالي يوضح موازنة بين مراحل تعريب الدينار والدرهم.

جدول رقم (01): موازنة بين مراحل تعريب الدينار والدرهم.

الدينار	الدرهم
أولاً: في طوق الوجه: حمل الطوق سنة الضرب، ولم يحمل اسم مدينة الضرب على اعتبار أن العاصمة هي المركز الوحيد المخول بسك الدنانير الذهبية لأنها عاصمة الخلافة ومكان إقامة الخليفة.	**أولاً:** في طوق الوجه: حمل الطوق اسم مدينة الضرب وسنة تاريخ الضرب فقط وقد تعددت دور السكة للدرهم في حين حددت العاصمة داراً لسك الدنانير الذهبية حصراً.
ثانياً: في نصوص طوق الظهر: حذفت عنه نهاية الآية الكريمة ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ٣٣﴾	**ثانياً:** في نصوص طوق الظهر: استكملت عليه الآية الكريمة ﴿... أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ٣٣﴾
ثالثاً: في نصوص مركز الوجه: حذفت من سورة الإخلاص نهايتها - عبارة ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ٤﴾	**ثالثاً:** في نصوص مركز الوجه: استكملت سورة الإخلاص بعبارة ﴿...ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا

[1] أنظر: المرجع السابق، ص 115-136.

	أَحَــدُۢ ﴿٤﴾
رابعاً: في بداية تاريخ التعريب: بداية التعريب عام 74هـ أي بعد عام من الدرهم، لأن الدينار أقل انتشارا وتداولاً.	**رابعاً:** في بداية تاريخ التعريب: بداية التعريب عام 73هـ، أي قبل عام من الدينار لأن الدرهم أكثر انتشارا وتداولاً.
خامساً: في نهاية مرحلة التعريب: كان عام 77هـ على الأغلب.	**خامساً:** في نهاية مرحلة التعريب: كان عام 77هـ على الأغلب.

المصدر: إسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008، ص 229.

3- الفلوس:

كان معدني الذهب والفضة هما المعتمدان نقوداً لمقاصد الزكاة، كما كانت تدفع رواب للجند، بينما الفلوس كانت لا تعتبر أكثر من أنها وسائل لتسهيل شراء وبيع المواد الرخيصة وحاجات المصروف اليومي. كما كانت الفلوس الإسلامية نقداً مصلحياً، يتعامل به بالعدد وليس بالوزن، إذ أنها كانت تختلف بالوزن والحجم وربما بالقيمة من مدينة إلى أخرى، فهي مع صغر قيمتها وثقل وزنها لم تكن تنتقل من ولاية لأخرى، ولا من مدينة إلى أخرى. كما أن اختلاف أحجامها وأوزانها تدل على أنه لم يكن الضرب محصوراً بجهة مركزية كالخلافة مثلاً، بل هنالك ما يدل على أن أمير المنطقة أو حاكم الولاية وأحياناً المسؤول عن المدينة هو صاحب صلاحية ضربها.

لم يتقيد الولاة والأمراء بذكر نصوص معينة على الفلوس إذ كتبوا أسمائهم وألقابهم وكناهم، لذا نجد الفلوس عند اكتشافها ودراستها الآن أكثر فائدة من الدنانير والدراهم بمادتها العلمية بما تحويه من معلومات وأسماء.

اهتم عبد الملك بن مروان بالفلوس في مراحل التعريب التي اتبعها لتعريب النقود والتي ابتدأها منذ سنة 72هـ/691م، وفي المراحل الأساسية، سارت الفلوس في مراحل التعريب بجانب الدنانير والدراهم؛ إلا أنه في النهاية اكتملت عملية تعريب الدنانير أولاً ثم الدراهم ثم الفلوس. وقد بينا الدلالة الإعلامية السياسية الاقتصادية في الموضوع سابقاً.[1]

وفي مراحل التعريب ظهرت فلوس تحمل الدلالات الإعلامية ذاتها التي حملتها الدنانير والدراهم. من بين الفلوس:

1- الوجه / صورة الإمبراطور البيزنطي، حاملاً الصلبان بكلتا يديه والتاج على رأسه يعلوه صليب، وتحيط بالصورة كتابات يونانية.

- الظهر / حرف "M": وحوله كتب اسم مدينة الضرب دمشق بالعربية وباليونانية وكلمة جائز.

---

(1) أنظر: المرجع السابق، ص 137.

وهنا إعلام سياسي فيه دلالة على السيطرة العرب على مدن الضرب، حيث أصبح بإمكانهم ضرب نقودهم فيها وكتابة اسمها باللغة العربية، وأبقيت أيضاً بلغتها الأصلية التي يفهمها العامة. وقد ظهرت فلوس أخرى تحمل أسماء مدن ضرب مختلفة باللغة العربية واليونانية مثل طبرية.

2- فلس آخر مشابه للفلس الأول، ولكن كتب على يسار صورة الإمبراطور البيزنطي بالعربية وبالخط الكوفي (بسم الله) وعلى ظهر كتب حول حرف M اسم مدينة الضرب (حمص) باليونانية وتحتها كلمة (طيب) بالعربية.

حمل هذا الفلس دلالة إعلامي دينية واقتصادية، حيث كتب عبارة البسملة على الفلس إشعاراً بأنه من نقود الدولة العربية الإسلامية، وكلمة (طيب) فيها دلالة الجودة وقبول التعامل بالنقد.

وفلوس مراحل التعريب الأولى والثانية حملت الرموز الإعلامية السياسية والدينية والاقتصادية، مثل الدنانير والدراهم في هاتين المرحلتين، كما سبق وبيناه في توضيح الدور الإعلامي الذي لهما في هذه المراحل.[1]

الفرع الرابع: النقود بعد عبد الملك بن مروان (86-132هـ/705-749م).

خلف **الوليد بن عبد الملك** أباه **عبد الملك** بعد وفاته سنة 86هـ، وكان من الخلفاء المميزين في الفترة الأموية، فقد تسلم من أبيه حكماً وطيد الأركان لا يعكر صفوه ثائر أو خارج على إرادة الدولة.ظهر له ديناران يحملان دلالات إعلامية سنة 91هـ و 92هـ [2] وهذان ديناران دعائيان، ضربا في مناسبة حج الوليد بن عبد الملك سنة 91هـ/709م، فقد ذهب إلى الحج بعد إعادة بناء مسجد الرسول في المدينة، وتذهيب الكعبة، فجرى له استقبال حافل، وقام ببعض الأعمال الخيرة، وجرى حديث هذه الزيادة والأعمال عل ألسنة الناس لأمد طويل. ومن الأعطيات التي وزعها للناس أن سك دنانير عليها (معدن أمير المؤمنين) أي المدينة إكراماً لها ولساكنها الرسول صلى الله عليه وسلم. كما حمل فلس نفس العبارة[3].

بعد ذلك تولى **الخليفة سليمان بن عبد الملك** الخلافة بعد أخيه **الوليد** تنفيذا لوصية أبيهما **عبد الملك بن مروان**، وفي عهد هذا الخليفة تم تعريب النقود تعريباً كاملاً في إفريقيا الشمالية، حيث تم ذلك سنة 98 هـ/ 716م. وإن تعريب النقود لم يشمل جميع المناطق العالم الإسلامي في فترة زمنية واحدة، فنقود إفريقيا الشمالية والأندلس يحيط بها غموض كبير وخاصة في الفترة التي امتدت من عهد عمرو بن العاص وفتوحاته في بقرة وطرابلس حتى عهد موسى بن نصير سنة 85هـ/704م، إذ لم يكن للعرب فرصة لتدعيم مركزها السياسية والاقتصادي في هذه البلاد الإفريقية والأندلسية، لذا ترك الخلفاء لوالي إفريقيا حرية التصرف في إصدار النقود بكل أنواعها حسب الطراز المحلي للبلاد.

وقد تم العثور على درهم فضي ضرب على يد الوالي (محمد بن يزيد) سنة 98هـ/716م، وهذا أول تاريخ للتعريب الكامل في إفريقيا.

---

(1) أنظر: المرجع السابق، ص 137-142.
(2) أنظر: المرجع السابق، ص 143-145.
(3) أنظر: المرجع السابق، ص 145.

كما عثر على دنانير ضرب 100-103هـ/718–721م، إفريقية. ومعنى ذلك من الناحية السياسية والاجتماعية أن سلطان العرب استقر، مما سمح لهم باستعمال لغتهم وشعاراتهم الدينية على النقود ليتم تداولها ين جميع الفئات.

استمر ضرب النقود بإفريقيا طوال الفترة الأموية على غرار النقود الشرقية دون تغيير أو تبديل سواء من حيث الشكل العام أو المضمون ما عدا كلمة (إفريقية) و (الأندلس) على الدنانير، الشيء غير الموجود على بقية الدنانير الأموية. أما الدراهم الإفريقية في الفترة الأموية، فإن الملاحظة في شأنها ترتكز أساسا على الشكل، وبصورة أدق حول ترتيب الدوائر المنطقة والحلقات المحيطة بالنص.[1]

تولى **عمر بن عبد العزيز** الخلافة بعد **سليمان بن عبد الملك**، لكنه لم يسر على نهجه، واتخذ من سيرة جده عمر بن الخطاب مثلاً يحتذى وسار على طريقه، وكان لا يرغب في الفتوح لاعتقاده أن من سبقه من الأمويين لم يقوموا بها لرفع راية الدين، ولنشر كلمة الإسلام، وإشهار دين الله، ولكن من أجل الغنائم التي يحصلون عليها. ولم يعثر على نقود ذهبية أو فضية تحمل أسماً أو مأثوراً أو دلالة إعلامية في عهد عمر، وإنما نشرت فلوس تعود لعهد هذا الخلفية.

وتشدد الخليفة عمر بن عبد العزيز في ما يخص النقود من حيث صحة وزنها وشكلها، والعبارات التي تنقش عليها، فقد ذكر أن عامله في العراق (عدي بن ارطاه) ضرب نقداً كتب عليه (أمر عر بالوفاء والعدل) فغضب عمر غضباً شديداً وأمره بكسرها، وضرب غيرها مكتوباً عليها (أمر الله بالوفاء والعدل) فقد رفض نسب الأمر إلى نفسه معتبراً نفسه مأموراً كذلك.[2]

وجاءت فترة خلافة **هشان بن عبد الملك** فقد أوصى يزيد بن عبد الملك بالخلافة من عده لأخيه هشام، ثم لابنه الوليد بن يزيد من عده. وجدت خمس دنانير ضربت سنة 105هـ عليها عبارة (معدن أمير المؤمنين بالحجاز).[3]

الجدول الموالي يوضح سنة الضرب ومدن دور السكة في الفترة (105-124هـ/723-741م):

جدول رقم (02): سنة الضرب ومدن دور السكة في الفترة (105-124هـ/723-741م).

سنة الضرب	مدن دور السكة	سنة الضرب	مدن دور السكة
105 هـ	أذربيجان دمشق - واسط	116 هـ	الأندلس واسط
106 هـ	دمشق - واسط	117 هـ	واسط
107 هـ	دمشق - واسط	118 هـ	المبيركة واسط
109 هـ	واسط	120 هـ	الباب – واسط
110 هـ	المبيركة – مرو واسط	121 هـ	دمشق واسط
111 هـ	أفريقية الأندلس دمشق واسط	122 هـ	واسط

(1) أنظر: المرجع السابق، ص 148-150.
(2) أنظر: المرجع السابق، ص 150-152.
(3) أنظر: المرجع السابق، ص 153.

114 هـ	بلخ الأندلس واسط	123 هـ	الباب دمشق واسط
115 هـ	بلخ واسط	124هـ	واسط

المصدر: إسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008، ص 176.

الخليفة مروان بن محمد وهو مروان بن محمد بن مروان، ابن أخي عبد الملك بن مروان، ظهر في عهد هذا الخليفة الذي امتلأ عصره بالأحداث الجسام درهم نحسي سنة 130هـ.

إن الدلالة الإعلامية الاقتصادية والسياسية في هذا الدرهم تكمن في معدنه (النحاس). فمن الأمور المعروفة خلال الفترة الأموية أن الدراهم تضر من معدن الفضة، وأولى الأمويون الدراهم بمادتها ووزنها اهتماما كبيراً، حتى تبارى الولاة في تحسين الدرهم، مثل عمر بن هبيرة التي سميت دراهمه (بالهبيرية) وخالد بن عبد الله القسري (الخالدية) ويوسف بن عمر الثقفي (اليوسفية) الذين جودوا عيار الدرهم.

وبالرغم من هذا الاهتمام البالغ بسك الدراهم إلا أن عملية التزييف كانت قائمة، واستمرت بالرغم من تشديد الخليفة عبد الملك واعتباره للتزييف جريمة يعاقب عليها صارماً، وقد نوعت طرق التزييف واتخذت أشكالا مختلفة، عرف منها العيار الرديء والتبطين بالنحاس وهو عملية تمويله على المتعامل بهذه النقود وغش له، لا يظهر إلا كسره أو بمرور الزمن، أو بالتحاليل المخبرية فيما بعد. أما ضرب دراهم النحاس، فلم يعرف إلا في القرن السادس الهجري، وأقدمها يعود إلى عهد نور الدين زنكي (541–569هـ/1146–1173م)، ولم يثر على درهم نحاس قبل هذا العهد ، لذا فإن هذا الدرهم الأموي النحاسي له دلائله الإعلامي الخاصة على هذه الفترة من الدرهم الأموي النحاسي له دلائله الإعلامية الخاصة على هذه الفترة من العصر الأموي، فهذه الفترة كما بينا فترة فتن وحروب، اضطرت هذه الظروف الخليفة مروان أن يقوم بالمحاورات لإصلاح أمورها وإنقاذها، فكون جيشاً جديداً وتجهيزات عسكرية جديدة، ودفع رواتب كبيرة للجند كحوافز فأنفق الكثير، وكانت المجابي في الوقت ذاته قليلة، فربما أدى هذا إلى نقص معدن الفضة، حيث قام هذا الجيش بمحاربة المعارضة ضد الدولة الأموية في العراق واليمن والحجاز وبلاد فارس، ولا بد أنه استهلك نفقات كثيرة. ثم إن هذا الدرهم ضرب في دمشق، بعيداً عن مركز الخلافة، حيث اتخذ مروان بن محمد من حران مركزاً لحكمه، فربما ضرب أعداءه في دمشق هذه الدراهم لخلق بلبلة اقتصادية ضده.[1]

الفرع الخامس: ملحوظات حول المسكوكات البرونزية الأموية في بلاد الشام.

وتتمثل في[2]:

1- تظهر كلمة فلس على بعض المسكوكات البرونزية في بعض الأحيان لتدل على القيمة.

2- قد يدل الحجم الصغير لبعض المسكوكات البرونزية على أنها نصف فلس.

---

(1) أنظر: المرجع السابق، ص 157-159.

(2) نايف القسوس، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، البنك العربي،عمان، الطبعة الأولى، 1996، ص 117-120.

3- لقد كان إصدار البرونز مختلفاً عن الذهب والفضة، إذ كانت كل مدينة ضرب مخولة ضرب مسكوكاتها البرونزية حسب حاجتها، والمسكوكات العربية البيزنطية ومسكوكات الإصلاح النقدي البرونزية يبدو عليها السمات الفردية أكثر من مسكوكات الذهب والفضة القياسية.

4- لقد كانت المسكوكات البرونزية الأموية مسكوكات رمزية، يقتصر تداولها على منطقة محدودة، ويغلب أن يكون قرار إصدار هذه المسكوكات بيد الحكام المحليين.

5- أغلب مسكوكات الإصلاح النقدي البرونزية مغفلة، وتقسم كما يلي:

أ- مسكوكات تحمل المأثورات الدينية فقط (مع رموز أخرى أو دونها).

ب- مسكوكات تحمل المأثورات الدينية واسم مدينة الضرب (دون تاريخ).

ج- مسكوكات تحمل المأثورات الدينية وتاريخ الضرب (دون اسم مدينة الضرب) وقد نجد اسم الخليفة أو اسم الوالي منقوشا عليها.(...).

6- نقش على العديد من المسكوكات البرونزية المغفلة صور لأشياء أو لحيوانات أو أشكال نباتية. والطرز التي تظهر على المسكوكات البرونزية هي الجزء الأمامي من حصان أو عصفور يطير (نسر)، أو أسد، أو طائر البط أو عقرب، أو سمكة، أو قصب، أو شجرة زيتون، ..(...)، وهذه الرموز ليست من التقاليد الإسلامية، إلا أنها تعكس عودة تقاليد محلية سابقة، وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار التاريخ المبكر للمسكوكات البرونزية، فإنها تتميز بأنها حفظت لنا بعض أقدم الفنون الجميلة الإسلامية، (...).

7- وليس للفلس وزن ثابت كالدينار والدرهم، ويبدوا أن قيمته كانت تتغير باختلاف الولاية؛ فالعرب الذين كتبوا عن المقاييس في فترة الخلافة المبكرة لم يشيروا إلى وجود أي علاقة ثابتة بين الفلس والدينار والدرهم.

8- في فترة الخلافة الأموية كانت دور الضرب منتشرة في دار الخلافة، ولم تكن مقتصرة على منطقة معينة وهذا خلاف لما كان يفعله البيزنطيون في تلك المنطقة، الذين اكتفوا بدارين ضرب، هما: أنطاكيا في بلاد الشام، والإسكندرية في مصر.

9- يقول ووكر: إن هناك ظاهرة لافتة للنظر هي أن بعض دور الضرب الجديدة التي جرى إحياؤها من جديد كانت في الحقيقة دوراً عاملة في الفترة الكلاسيكية التي سبقت البيزنطيين.

10- أدى التغير الذي طال الأسرة الحاكمة إلى تغيرات مهمة في المأثورات على مسكوكات الذهب والفضة التي ضربت في الخلافة الأموية، إلا أن ذلك لم يقع في مسكوكات بلاد الشام البرونزية، لتساعدنا على التمييز بين الإصدارات التي ضربت قبل عام 750/132 وتلك التي ضربت بعد ذلك.

11- يوجد تشابه عائلي واضح بين إصدارات الجند الواحد.

12- يعثر على النقود البرونزية بكميات لا بأس بها في أماكن غير بعيدة عن مكان إصدارها، إذ إنها لا تنتقل بعيدا، فهي ضئيلة القيمة وتستعمل لإجراء المعاملات التجارية البسيطة جداً، وكانت تستعمل نقوداً رمزية.

ولقد ثبتت الأوزان التي عليها دراهم ودنانير الخليفة عبد الملك بن مروان مطابقة للأوزان الشرعية تقريباً، وبذا استقر الإجماع على أنها النقود الشرعية، وحصلت موافقة الفقهاء عليها وعلى أنها هي التي تؤخذ بها الزكاة، وتؤدى بها كل الحقوق التي أوجبها. واتفق كثير من المؤرخين على أن العلاقة بين الدراهم والدينار هي 7 : 10، إذ "استقر الأمر في الإسلام على أن وزن الدرهم ستة دوانق، ووزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل" غير ان قيمة الدرهم من الدينار لم تقف عند حد معين في كل الحقب التاريخية التي مرت بها الدولة، لأنه اخضع لعدة تغيرات.[1]

ولتسهيل التعامل التجاري بالنقود من جهة، وللإيفاء بالالتزامات من جهة أخرى، ضربت قطع نقدية تمثل أجزاء الدينار إبان العصر الأموي، واستمرت على هذه الحال خلال العصر العباسي، وفي الوقت الذي وجدت للدينار أجزاء، كذلك وجدت للدراهم أجزاء ومضاعفات أيضاً، وشدد الخلفاء الأمويون الرقابة والإشراف على دور ضرب النقود في حضارة الخلافة الأموية. فقد وضع الخليفة عبد الملك بن مروان للدنانير صنجاً من الزجاج لئلا تتعرض إلى زيادة أو نقصان، وعاقب الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-101هـ) رجلاً لأنه ضرب النقود على غير سكة المسلمين.[2]

المطلب الثالث: النقود في العهد العباسي.

الفرع الأول: لمحة تاريخية.

لم يكن قيام الدولة العباسية مجرد بيعة مجرد بيعة خليفة دون الآخر، أو انتقال حكم من الأمويين إلى العباسيين، يقول المؤرخ برنارد لويس "كان حلول العباسيين محل الأمويين في حكم الجماعة الإسلامية أكثر من مجرد تغيير الأسرة الحاكمة، لقد كانت ثورة في تاريخ الإسلام تعتبر نقطة فاصلة فيه وله من الأهمية ما للثورتين العالميتين الفرنسية والروسية من أهمية في تاريخ الغرب".[3]

استغل العباسيون انتسابهم إلى آل النبي ﷺ لإقامة دعوتهم، وذلك بقولهم: إن أهل البيت أحق الناس بالحكم، وسميت بالدولة العباسية نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول ﷺ. واعتمد العباسيون على الموالي الفرس في بادئ الأمر، أي أنها فارسية المنشأ، وكان الفرس أصلا يميلون إليهم لأن الإمام الحسين تزوج من بنت يزدجرد آخر ملوك الفرس، فكانت نظرة العباسيين نظرة شاملة وليست مقصورة على فئة معينة كما كان الحال في الدولة الأموية، أضف إلى ذلك أن العباسيين كانوا ينادون بالعدل والمساواة الاجتماعي، خلاف ما كان يدعي الأمويون بأفضلية العرب، الأمر الذي أدى إلى استغلالهم فكرة المصلح في آخر الزمان أو المهدي المنتظر الذي كان ومازال رمزاً للخلاص من ظلم الطبقة الحاكمة وقسوتها.

ولما راجت هذه الفكرة بين الناس، أصبحت فيما بعد الشعار الديني والسياسي الذي يعرفه كل ناقم على ظلم بني أمية.

---

[1] حمدان الكبيسي، أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، الطبعة الأولى، 1988، ص27-28.

[2] حمدان الكبيسي، مرجع سابق، ص 28-29.

[3] خالد بن علي الصايغ، النقود الإسلامية، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2002، ص12.

اكتسب العباسيون من الفرس بعض العادات الاجتماعية مثل تقبيل الأرض والانحناء أمام الحاكم، وعندما سيطر العباسيون نقلوا مقر الخلافة إلى بغداد، مما أدى إلى انسلاخ الأطراف الغربية من نفوذها مثل الأندلس على يد عبد الرحمن الداخل، وكذلك المغرب الأقصى على يد العلويين، أما المغرب الأدنى فكان على يد بني رسام الخوارج الإباضية. وقد تولى الخلافة العباسية سبعة وثلاثون خليفة، بدأت بالسفاح وانتهت بالمستعصم على يد هولاكو التتري المغولي.(1)

تعامل الخلفاء العباسيون الأوائل بالنقود الأموية، وتداولوها كما هي على صورتها في كل الأمور الشرعية والتعاملات الاقتصادية، ولاسيما منها النقود الجيدة التي ذاع صيتها وثبت إتقانها من عهد الخلافة الأموية. خاصة التي ضربت في العراق مثل الدينار الأبيض المنسوب سكه إلى عامل الأموية على العراق (الحجاج بن يوسف الثقفي). وفي الدراهم وأشهرها (الهيبرية، الخالدية واليوسفية) المنسوبة إلى عمال الأموية لتلك الفترة من ولايتهم على العراق. حتى أن الخليفة المنصور كان لا يأخذ في الخراج من النقود غيرها، وذلك لشهرتها وجودتها ودقة إتقانها. وقد جاء تداول النقود الأموية بداية من باب اعتمادها كمرحلة انتقالية مؤقتة فقط، لكي يتفرغ العباسيون أولاً: نحو تثبيت ملكهم وسيطرتهم على كل الأقاليم الإسلامية. ثانياً: جعلوا توجههم الآخر نحو إشادة عاصمة جديدة تكون إعلاناً لخلافتهم العباسية. ثالثاً: جاء سبب تأخر العباسيين الأوائل لعملية ضرب نقودهم الخاصة من باب اعتماد النقود الأموية كمرحلة مؤقتة انتقالية، ثم إتباعهم لسياسة الأولويات التي قدموا فيها توجههم السياسي على بقية الاتجاهات الأخرى من حيث الترتيب والأهمية.(2)

مع كل هذا فقد أحث العباسيون تغيرات طفيفة على النقود الأموية في بادئ الأمر تمثلت في تغيير نصوص من سورة الإخلاص المثبتة على الدينار بعبارة محمد رسول الله، والجدول الموالي يلخص هذه التغيرات.

جدول رقم (03): أهم التغيرات على الدينار الأموي في بداية الحكم العباسي.

النص القديم	النص الجديد
ٱللَّهُ أَحَـدٌ ٱللَّهُ	محمد
ٱلصَّـمَدُ لَمۡ يَـلِدۡ	رسول
وَلَـمۡ يُولَـدۡ	الله

المصدر: أنظر: إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 229.

(1) المرجع السابق، ص 12-13.
(2) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 229.

ينقسم التاريخ النقدي للخلافة العباسية إلى أربع مراحل تتوافق إلى حد كبير مع التقسيم التاريخي للخلافة، وذلك ما يلي[1]:

الفرع الثاني: فترات الحكم العباسي.

أولاً: فترة سلطنة الخلفاء (132-218هـ/749-833م).

وتشمل عهد الخلفاء التالية أسماؤهم:

1- الخليفة أبو العباس عبد الله السفاح (132-136هـ/749-754م):

استمر في عهده تداول الدنانير كما هي عليه بالشكل والنموذج الأموي، مع إجراء تغير بارز على النصوص التي حملها، حيث تم استبدال بعض النصوص سورة التوحيد من على ظهر الدنانير الأموية بعبارة (محمد رسول الله). هذا ولم تحمل الدنانير التي ضربت في عهده اسم الخليفة واسم مدينة الضرب.[2]

استمر إصدار الدنانير الذهبية حتى نهاية حكمه، وكذا الدراهم الفضية التي استمر ضربها على نفس الطراز في العديد من دور السك مثل أردشيرخرة، البصرة، جندى سابور، دمشق، رامهرمز، سوق الأهواز، الكوفة، الهاشمية. أما النقود النحاسية والبرونزية (الفلوس)، فقد سار الخلفاء العباسيون على نهج خلفاء بني أمية في منح الولاة والعمال في الأقاليم المختلفة حق ضرب الفلوس بأسمائهم، دون التقيد بنصوص كتابية أو قيمة محددة. والفلوس العباسية ضربت بكثرة منذ عهد السفاح وحتى نهاية عهد الخليفة المأمون.[3]

2- الخليفة أبو جعفر عبد الله المنصور (136-158هـ/754-775م):

سارت الدنانير التي سكها الخليفة أبو جعفر المنصور على نفس طراز الدنانير التي ضربت في عهد الخليفة السفاح والاختلاف بينهما في تاريخ السك، والذي يقع في فترة حكم المنصور.[4]

أما الدراهم الفضية فقد استمرت تضرب في زمن الخليفة المنصور على نفس نمط الدراهم المضروبة في زمن الخليفة السفاح، ولكن ازدادت مدن سك النقود، حيث ظهرت أسماء مدن ضرب كثيرة في الأقاليم المختلفة للخلافة، غير أن الدراهم العباسية شهدت تطوراً جديداً تمثل في تسجيل اسم ولي العهد عليها، **وذلك لأول مرة في النقود الإسلامية**، وكان ذلك في سنة 145هـ حين سجل اسم المهدي محمد بن الخليفة المنصور بكتابات مركز ظهر الدراهم المضروبة في مدينة الري في ذلك العام. أما الفلوس النحاسية والبرونزية فقد تنوعت طرزها، وأشكالها، وأسماء الأشخاص المسجلة عليها.[5]

3- الخليفة أبو عبد الله محمد المهدي (158-169هـ/775-786م):

ظهرت نماذج وطرز أخرى للدينار العباسي في عهده، تلبية لرغبته في تمييز دنانيره التي سكت في مقره الجديد قصر السلام بدل مدينة السلام. فحملت دنانيره شكل هلال فوق مركز الظهر إلى جانب

(1) عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص173.
(2) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 231.
(3) أنظر: عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 175-178.
(4) المرجع السابق، ص179.
(5) المرجع السابق، ص 180-181.

نقش اسم مدينة الضرب قصر السلام في منطقة غيسباذ إحدى ضواحي مدينة السلام. بدأ ضربها عام 167هـ واسمر حتى عام 169هـ. هذا وقد سجل عهده استمرار تداول نماذج دنانيره، إلى جانب نماذج أخرى من عهد أسلافه الخلفاء (السفاح والمنصور) بنفس النماذج التي كانت عليها سابقاً.[1]

4- الخليفة أبو محمد موسى الهادي (169-170هـ/785-786م):

استمرت الدنانير العباسية تسك في عهد الخليفة الهادي على نفس الطراز السابق التقليدي للدنانير العباسية منذ عهد الخليفة الأول السفاح، حيث ضربت الدنانير عامي 169هـ، 170هـ دون تمييز لها عن الدنانير التي سبق إصدارها في سنة 169هـ،[2] وتم في عهده تداول نوعين من الدنانير **الأول:** كان على نفس النموذج في عهد الخلفاء السابقين له، مع إجراء بعض التعديلات عليها مثل إخفاء شكل هلال على الدينار. **النوع الثاني:** يمثل الدنانير التي تم ضربها عام 169هـ، 170هـ، وقد حمل النقد اسم ثلاثة من الأمراء (على، العلاء* وجعفر) وجاء في ثلاثة نماذج، وجعفر هو ابن الخليفة الهادي. أما الدراهم فلم تشهد تغيرات تذكر سوى كتابة اسم جعفر عليها. كما تميزت الدراهم في هذا العهد بذكر اسم وزير لأول مرة وهو إبراهيم بن ذكوان وزير الهادي.[3]

5- الخليفة أبو جعفر هارون الرشيد (170-193هـ/786-809م):

في عهد الخليفة هارون الرشيد، سُكَّت دنانير نادرة في دور الضرب ببغداد والفسطاط. وفي عهد الرشيد أيضًا 170 - 193هـ، حدث تطور رئيسي في نظام السَّك؛ حيث أمر أن ينقش اسمه واسم ابنه الأمين على العملة الذهبية. وقد شجع هذا النظام الإداري الجديد الولاة والعمال في الأمصار على نقش أسمائهم، فظهرت لأول مرة أسماء ولاة مصر على الدنانير الذهبية، ومن أمثلتها الدينار الذي يحمل اسم الأمير علي بن سليمان بن علي العباسي، الذي تولى أمر مصر 169-171هـ. وقد أحدث هذا التغير أثرًا سلبيًا على العملة العباسية وبخاصة الدنانير الذهبية؛ حيث بدأ حجمها يكبر وسمكها يقل، وأصبحت الكتابات تنقش على الهامش في سطرين عوضًا عن سطر واحد، وأصبح الخط الكوفي أكثر رشاقة.[4]

كما شهدت الدنانير في عهد الخليفة الرشيد تطورات مهمة، كان أهمها تسجيل اسم الخليفة عليها لأول مرة على الدنانير العربية الإسلامية، فقد سجل الخليفة الرشيد اسمه على الدنانير المضروبة سنة 170هـ، ولعل ذلك كان تمييزاً لدنانير الخليفة الرشيد عن دنانير الخليفة موسى الهادي والمضروبة في سنة 170هـ، ويبدو أن الرشيد قد اهتم بإصدار الدنانير والدراهم في مصر، وهو ما يستدل عليه أيضاً من خلال الدراهم التي وصلتنا لأول مرة في العصر العباسي من إصدار دار سك مصر في السنوات 175،176،180 و181هـ.[5]

---

[1] إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 233.
[2] عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 186.
* هذا الاسم غير معروف، لعله اسم العلاء بن سعيد أو العلاء مولى هارون الرشيد أو غيره من أسماء الأعلام في عهد الخليفة الهادي.
[3] إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 233-234.
[4] الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي: http://www.yabeyrouth.com/pages/index3609.htm، 2010/10/01 الساعة 03:57.
[5] عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 195.

كما تنوعت طرز الدراهم في عهد الخليفة الرشيد، فبعد توليه الخلافة سنة 170هـ ضربت سلسلة من الدراهم سجل عليها عبارة "مما أمر به الخليفة هارون أمير المؤمنين" وذلك كإعلان عن توليه خلافة المسلمين، وبدأ ممارسة شارتها والتي أهمها إصدار السكة باسمه.[1]

وقد شهدت الدراهم في عصر الخليفة الرشيد تطورا مهما تمثل في إصدار السيدة زبيدة أم جعفر زوجة الخليفة الرشيد دراهم باسمها، وهي المرة الأولى في العصر الإسلامي التي تقوم فيها سيدة بإصدار النقود باسمها، وأقدم هذه النقود درهم ضرب الكاملية سنة 184هـ.[2] وقد منح هارون الرشيد حق إصدار دراهم فضية باسم زوجته السيدة زبيدة وكانت عاقلة قديرة وذات نفوذ كبير وكان لها تأثير عظيم على الخليفة، (...) ويمكننا إجمال أنواع الدراهم التي صدرت لزبيدة أم جعفر بالشكل التالي[3]:

1- أول نصف درهم لم يذكر عليه اسم مدينة الضرب ولا اسم أم جعفر (أي مغفل) ضرب عند إعلان ولاية العهد لابنها محمد (الأمين) أي سنة 175، ونص درهم مغفل ضرب سنة 193 عندما تولى ابنها الخلافة. وهذان النقدان هما من نقود الصلة.
2- دراهم نقش عليها لقب (أم جعفر) بعضها في أعلى مأثورة الظهر وبعضها كلمة (أم) في الأعلى واسم (جعفر) في نهاية المأثورة.
3- درهمان في سنة 187 و188 عليهما دعاء بأن يبقي الله محمداً الأمين لأم جعفر وذلك بعد مقتل جعفر بن يحيى البرمكي سنة 187.
4- 4 دراهم في ثلاثة سنوات هي 194، 195، 196 عليها عبارة (السيدة أم الخليفة) محمد الأمين، قصدت بها إضعاف معنويات جنود المأمون وتأليبهم على قوادهم وذلك بالتعريض بأن (الأمين) هو ابن سيدة هاشمية وأنه لذلك صاحب الحق بالخلافة وأحق من (المأمون) الذي هو ابن جارية غير عربية.

أما الفلوس فقد تنوعت فمنها ما يحمل اسم الخليفة، ومنها ما يحمل اسم ولاة العهد وعمال الأقاليم والولايات المختلفة.[4]

كان هارون الرشيد أول خليفة يترفع عن مراقبة العيار بنفسه إذ إن الخلفاء من قبله كانوا يتولون النظر في عيار الدنانير والدراهم بأنفسهم، أما هو فقد تنازل عن حقوقه المباشرة وأوكلها لوزرائه وولاته وعمال ماله.[5]

6- الخليفة أبو موسى محمد الأمين (193-198هـ/809-813م):

ظهرت في عهده نماذج عدة من الدنانير العباسية حملت عدة نصوص، أما الدنانير التي ضربها الأمين بين سنتي 195هـ و197هـ، فقد حملت اسمه ولقبه (الخليفة الأمين). وكان هدفها الأول الإعلان بأنه الخليفة الشرعي من جهة. ثم أتبعها بخطوة أخرى حينما حاول خلع أخيه المأمون من منصب ولاية

(1) المرجع السابق، ص 197.
(2) المرجع السابق، ص 198.
(3) شما سمير، اليرموك للمسكوكات، المجلد الثالث، العدد الأول، مسكوكات السيدة زبيدة، جامعة اليرموك، 1991، ص 16.
(4) عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 203.
(5) هناء رضوان، النقود الإسلامية القديمة، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، بيروت، 1997، ص 153.

العهد وتنصيب موسى ابن الأمين بدلاً عنه، من جهة أخرى. وقد عكست المسكوكات هذه الأحداث، وسجلتها من خلال ذكر بعض المؤرخين بان الخليفة العباسي الأمين سك دنانير ودراهم نقش عليها ألقاب ولي العهد الجديد بنصوص منها: "الناطق بالحق المظفر بالله" وبوزن عشرة مثاقيل بالنسبة للدنانير، غير انه لم يعثر على مثل نوع هذه المسكوكات لحد الآن. ومن باب الاحتمال ربما تكون قد صهرت من قبل المأمون بعد انتصاره على أخيه الأمين سنة 198هـ.(1)

7- الخليفة أبو جعفر عبد الله المأمون (198-218هـ/813-833م):

من المعروف أنه كان هناك صراع على الخلافة والسلطة مع أخيه الأمين، حتى ظهر أثر هذا الخلاف على النقد بصورة عكست طبيعة الصراع الذي انتهى بأسوأ نهاية من قتل المأمون لأخيه الخليفة الأمين. لهذا نرى تنوعا في عملية ضرب النقد على عهد الخليفة المأمون والتي تباينت، بين نقش اسم الخليفة ولقبه وصفته، وبين نقش ذكر اسم مدينة الضرب أو عدم ذكرها، وبين أسماء عدد من الأمراء والولاة، وبين العبارات والنصوص التي حملتها. بحيث جاءت تماماً لصورة الواقع السياسي والاقتصادي لتلك الفترة، فنجد مثلا دنانير تحمل العبارات مثل: (الخليفة - الإمام)، ... ونجد عدة دنانير في عهده حملت أسماء الأمراء مثل: عباد، المطلب، العباس، سليمان، محمد، السري وهم ولاة مصر، إلى جانب ذو الرياستين وزير المأمون، الحسن والي العراق، ... الخ.(2)

أما العبارات التي وردت فنجد مثلا: الإمام، البسملة، في، عدل، ولو كره المشركون، ...الخ(3)

أما الحدث الأبرز في عهد المأمون فهو تغيير العبارات الدينية على القطع وظهرت آية قرآنية ميزت السكة العباسية منذ عهد المأمون، هذه الكتابات جاءت كما يلي: على وجه القطع زيد هامش آخر للخارج، يحيط بالهامش الأول الذي يحتوي على مكان الضرب وتاريخ الضرب، وكتب على هذا الهامش ﴿...لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ ...﴾(4) ، (...) وأضيفت البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)، مع انتهاء خلافة المأمون انتهى الدور العباسي الأول ليبدأ الدور العباسي الثاني الذي ابتدأ سنة 218هـ.(5)

ثانياً: فترة الموالي والأتراك (218-334هـ/833-946م).

نبدؤها بعهد **الخليفة أبو اسحق محمد المعتصم بالله** فقد شهدت فترة حكمه استمرار ضرب الدنانير العباسية على نفس نمط ونموذج السائد في عهد المأمون، تم توحيد نصوص الدنانير والدراهم، وحمل الدينار في عهد الخليفة المعتصم اسمه حصراً دون ذكر أسماء أخرى إلى جانبه. أما الفلس فحمل لقب الإمام. أما **الخليفة أبو جعفر هارون الواثق بالله** فلم يطرأ على النموذج السابق أي تغيير باستثناء

(1) إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 238-239.
(2) المرجع السابق، ص 240-241.
(3) المرجع السابق، ص 241-242.
(4) القرآن الكريم، سورة الروم، الآيتين: 4-5.
(5) هناء رضوان، مرجع سابق، ص 153-154.

بعض التغيرات البسيطة، منها نقش اسم الخليفة واسم مدينة الضرب، حيث ضربت في مدينة السلام سنة 227هـ، صنعاء 232هـ والذي حمل إلى جانب اسم الخليفة أسماء أخرى مثل (جعفر- الرويسان).

وقد شهدت فترة **الخليفة أبو الفضل جعفر المتوكل على الله** تطوراً جديدا تمثل في نقش كنية ولي العهد "أبو عبد الله" محمد المعتز بالله على الدنانير والدراهم منذ سنة 236هـ، ثم ظهر لقبه " المعتز بالله" على الدنانير والدراهم منذ 240هـ، وقد ضرب الدنانير الذهبية باسمه فقط مع ذكر اسم مدينة الضرب، وضربت بكل من مدينتي صنعاء والسلام سنة 236هـ، ومصر سنة 240هـ. إلى جانب هذه تشير بعض الدراسات إلى والأبحاث إلى أنه وجدت دنانير نقش عليها صور حيوانية وإنسانية في هذه الفترة.

الخليفة أبو جعفر محمد المنتصر بالله النقود التي وصلت من عهده قليلة ونادرة لقصر فترة الحكم لكنها مختلفة عن سابقتها من حيث النمط العام ولم يعثر إلى على دينار واحد من سامراء، أما الدراهم فجاءت على نفس الطراز العام عدا نقش كلمة درهم بدل "الدينر" لتحديد فئة النقد ومن أمثلتها درهم سر من رأى سنة 248هـ.

كما ضربت مجموعة من الدنانير في الفترة الموالية (248-259هـ/862-870م) تميزت بما يلي:

الخليفة أبو العباس أحمد المستعين بالله: ضرب ديناره باسمه فقط ونقش في أسفل مركز الوجه.

الخليفة أبو عبد الله محمد المعتز بالله: ضربت دنانيره باسمه فقط ولقبه (المعتز بالله أمير المؤمنين) نقشت في مركز الوجه.

الخليفة أبو اسحق محمد المهتدي بالله: ضربت دنانيره باسمه فقط في مدينة صنعاء 256هـ، ومدينة السلام 255هـ، 256هـ.

في عهد **الخليفة أبو العباس أحمد المعتمد على الله** عبرت النقود الخاصة بفترته بما نقش عليها من نصوص كتابية وأسماء وألقاب عن كثير من الأحداث السياسية المعاصرة، وقد ضربت دنانيره باسمه إلى جانب دنانير أخرى حملت أسماء بعض الأمراء مع بعض الألقاب كجعفر الذي ولاه الأقاليم الغربية (مصر + المغرب) 279هـ، إلى جانب الموفق، ذو الوزارتين، المعتضد، أما الألقاب التي حملتها دنانير الخليفة المعتمد نجد منها لقب أذكوتكين (أمير قزوين)، ذو السيفين. أما دنانير **الخليفة أبو العباس احمد المعتضد بالله** فقد تباينت بين حملها لاسم الخليفة واسم بعض الأمراء، وقد أعاد المعتضد النقود العباسية إلى النمط التقليدي للنقود العباسية في المرحلة الثانية وسجل عليها اسمه.

ومن مواصفات دنانير **الخليفة أبو محمد علي المكتفي بالله** فقد حملت اسمه فقط، إلى جانب دنانير أخرى حملت اسم الخليفة واسم ولده ولي الدولة وهو: "أبو الحسن القاسم بن عبد الله الوزير". كما ضربت الدراهم على نفس النمط السابق للدنانير. وتنوعت الدنانير المضروبة في عهد **الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله**، فنجد دنانير حملت اسم الخليفة حصراً، وأخرى حملت اسم عميد الدولة والذي ضرب اسمه على الدراهم عام 316هـ،320هـ، وكذا دنانير حملت الأسماء التالية: أبو العباس بن أمير المؤمنين، الوزير أبو الحسن، يوسف بن ديوا دادا، محمد بن علي، احمد بن علي، الفتح بن الأفشين ومفلح اليوسفي.

الخليفة أبو منصور محمد القاهر بالله حملت دنانيره اسمه واسم ابنه أبي القاسم، وقد طبعت على هذه النقود عبارة جديدة استحدثها القاهر (المنتقم من أعداء الله لدين الله). أما **الخليفة أبو العباس أحمد الراضي بالله** نقوده حملت اسمه فقط، إلى جانب نقود أخرى حملت إلى جانب اسمه حروف مثل حرف (د.ح).

الخليفة أبو اسحق إبراهيم المتقي لله الدنانير في عهده كذلك حملت اسمه فقط، وأخرى حملت اسمه والحروف الأولى من اسم ابنه (مر.ح). وبالنسبة **الخليفة أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله** وكذلك الدنانير في عهده حملت اسمه فقط الخليفة، وأخرى حملت اسمه ولقبه والحروف الأولى من اسم ابنه أبوالحسن. [1]

ثالثاً: فترة بني بويه والسلاجقة (334-536هـ/946-1136م).

سياسياً تبدأ هذه المرحلة بدخول بني بويه مدينة السلام سنة 334هـ/946م، والنقود المضروبة بأسماء الخلفاء العباسيين فقط في مدينة السلام قليلة جداً، ففي عهد **الخليفة أبو القاسم الفضل المطيع لله (334-363هـ/946-973م)** لم تضرب نقوده في مدينة السلام ، والدنانير التي باسمه في عثر سنة 352هـ، وهي مماثلة تماماً للطراز التقليدي لنقود المرحلة الثانية حيث نقش اسم المطيع لله بأسفل كتابات مركز الظهر. إضافة إلى بعض الخلفاء التي وصلنا من فترة حكمهم (363-536هـ/974-1136م) نقود بين الدينار والدرهم تكاد تكون نادرة، وهم: **الخليفة أبو بكر عبد الكريم الطائع لله، الخليفة القادر بالله الخليفة أبو جعفر عبد الله القائم بأمر الله، الخليفة أبو العباس عبد الله المقتدي بأمر الله، الخليفة أبوالقاسم الفضل المطيع لله.**[2]

رابعاً: عودة نفوذ الخلفاء (536-565هـ/1136-1258م).

تميزت هذه الفترة بعودة نفوذ خلفاء بغداد مجدداً، وقد اعتمد النظام النقدي في هذه الفترة من الحكم على النقود الذهبية فقط، وكانت الدنانير في بداية هذه الفترة خفيفة الوزن هي في الغالب أرباع أو أنصاف دنانير ولم تكن ذات إصدار منظم، ففي فترة **الخليفة أبو المظفر يوسف المستنجد بالله** ضربت دنانير خفيفة الوزن رديئة السك، حتى عهد **الخليفة الناصر لدين الله** حين قام بإصدار الدنانير على وزن مرتفع، وبالطبع كان يتعامل بهذه بالوزن، أما في عهد **الخليفة أبو جعفر المنصور المستنصر بالله** فقد تم إصدار الدراهم إلى جانب الفلوس النحاسية لأول مرة منذ القرن الثالث هجري، حيث أن ضرب الدنانير توقف لفترة من الوقت في مدينة السلام.[3]

---

(1) أنظر:
- عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 243-280
- إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 243-246.
- طلال بن شرف ذوي ناصر البركاتي، المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس هجري – مع دراسة لمجموعة من القطع النقدية المعدنية المحفوظة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر المؤلف، 1425هـ، ص46.

(2) أنظر: عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 281-287.

(3) أنظر: المرجع السابق، ص 288-298.

المطلب الرابع: النقود في بلاد الأندلس.

المسكوكات التي سكت في بلاد الأندلس على يد **الحرَّ بن عبد الرحمن الثقفي** حملت اسم "الأندلس" لأول مرة وذلك سنة 98هـ، وقد منح الخلفاء ولاة افريقية حرية التصرف في إصدار المسكوكات بنفس طراز مسكوكات المشرق، وقد كانت الأندلس تتداول المسكوكات البيزنطية (الدنانير) ذات النصوص اللاتينية والشارات المسيحية وكمرحلة أولى لطبع هذه البلاد بالطابع الإسلامي بدأ **الوالي موسى بن نصير** بإضافة اسمه ولقبه كأمير لإفريقية بالحروف اللاتينية. واستمر ضرب النقد على هذا النمط حتى تم تعريب النقد (الدينار) في العاصمة قرطبة سنة 102هـ/720م، وتعريب الدراهم سنة 104هـ، والفلوس النحاسية سنة 108هـ.[1]

ومن الجدير بالذكر أنه لم تصل إلينا أية عُملات من بداية الحكم الأموي في الأندلس، وقد يعلل ذلك أن **الأمير عبد الرحمن الداخل** اكتفى باستعمال العُملات التي كانت متداولة في الأندلس إبان دخوله إليها، ويحتفظ متحف أشمولين بمدينة أكسفورد بقطعة نادرة في شكل دينار مؤرخ بعام 116هـ/734م من ضَرْب الأندلس. وتأتي أهمية هذا الدينار لكونه يمثل آخر عملة ذهبية أندلسية معروفة، حيث توقف بعدها السك إلى حوالي قرنين من الزمان. وأول عُملة ذهبية جديدة ظهرت في الأندلس بعد ذلك، كانت في عهد **الخليفة عبد الرحمن الثالث** عام (317هـ، 929م)، وهو أول من انشق على الخلافة العباسية، وأعلن نفسه خليفة على الأندلس. ومنذ عام 317هـ، 929م وحتى نهاية الحكم الأموي في الأندلس، كانت أسماء وألقاب الحكام تنقش على ظهر العملة إلى جانب اسم دار الضرب وسنتها، وكانت من أهم أماكن الضرب الأندلسية حينذاك مدينة قرطبة وبلنسية وغرناطة وشاطبة ومالقة ومرسية والجزيرة الخضراء وأشبيليا.

وبعد ضعف الخلافة الأموية في الأندلس في حوالي (400هـ، 1010م)، بدأ الحكام الأندلسيون بضرب عملاتهم الخاصة. وكان الكثير منها يضرب على الطراز الأموي إلى درجة أن بعض الأمراء قام بنقش اسم خليفة سابق، قد انتهت مدة خلافته على العملة.

وفي عصر ملوك الطوائف، مثل بني عباد في أشبيليا وبني الأفطس ببطليوس، وبني ذي نون بطليطلة، وبني جهْور بقرطبة، وبني حيُّوس بغرناطة، أخذ هؤلاء بوضع أسمائهم وألقابهم على العملة التي كان معظمها كسور الدنانير. وكان يعيب دنانير تلك الفترة أنها كانت تُضرب بنوع رديء من الذهب، مما يدل على تدهور الحالة الاقتصادية والسياسية حينذاك، أما فترة حكم المرابطين في الأندلس، فقد شهدت ازدهارًا ملموسًا في سك النقود وكان الدافع إلى ذلك هو التنافس الكبير بين ملوك المسلمين والملوك النصارى، لدرجة أن الملك ألفونس الثامن أمر بضرب عُملات تحمل نقوشًا عربية على غرار طراز عملة أمراء مرسية. والجدير بالذكر أن دور الضرب الأندلسية قد انتعشت انتعاشًا كبيرًا على يد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي، حيث وصلت إلينا عُملات ضُربت في جميع مدن الأندلس منها المرية، غرناطة، قرطبة، أشبيليا، مرسية، مالقة، دانية، شاطبة، نول لمطة وغيرها، وفي عصر الموحدين تميزت العملة بارتفاع قيمتها وبصفة خاصة الدينار المؤمني والدرهم المؤمني، نسبة إلى الخليفة الموحِّدي

[1] أنظر: إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 270.

عبدالمؤمن بن علي. وأهم ما كان يميز الدينار الموحدي هو شكله المربع الذي أمر بسكه المهدي محمد بن تومرت مؤسس الدولة الموحِّدية، كذلك سك كل من الخليفة يوسف بن عبد المؤمن وولده الخليفة يعقوب المنصور بالأندلس عملة ثقيلة ضربت في أشبيليا وقرطبة وغرناطة ومالقة والمرية. وبهزيمة الموحدين في معركة العُقاب بالأندلس أمام جيوش الأسبان، تقلص دور المسلمين الدفاعي هناك، مما ساعد على سقوط معظم مدن الأندلس في يد الأسبان، مثل مدينة قرطبة وأشبيليا ومالقة ومرسية، وغيرها. ولم يبق من ديار الإسلام في الأندلس إلا مملكة غرناطة العربية التي كان يحكمها بنو نصر آخر الملوك المسلمين بالأندلس، وتعد عُملاتهم آخر العُملات الإسلامية التي ضُربت في الأندلس. وقد تميزت عُملات بني نصر، بأنها كانت تضرب بعناية، إلى جانب أنها كانت متأثرة بالأسلوب المغربي الثقيل. وقد اشتملت عُملات بني نصر على نقوش عديدة تضمنت آيات من الذِّكر الحكيم، إلى جانب اسم الحاكم دون أن يضرب عليها سنة السك. وأكثر ما يميز العُملة في عهد بني نصر هو شعار: لا غالب إلا الله. أما أهم دور الضرب في عهدهم فكانت مدينة غرناطة باعتبارها آخر معاقل المسلمين في الأندلس.[1]

المطلب الخامس: نقود الخلافة الفاطمية.

تأسست الدولة الفاطمية بمدينة القيروان سنة 297هـ/909م، وقد مرت الخلافة الفاطمية بمراحل من القوة والضعف، حيث أن الفاطميين بدؤوا نشر مذهبهم بعيداً عن الخلافة العباسية في بلاد المغرب الأدنى والأوسط، وعلى ما يبدوا فإن الفاطميين قاموا بسك دنانيرهم بمصر قبل فتحها، لأنها كانت بمثابة الشعارات الدعائية لهم بغرض استقطاب الأنصار حول دولتهم ودعوتهم الشيعية.[2]

وتنقسم نقود الخلافة الفاطمية إلى ثلاث مراحل تتفق مع التاريخ التأسيسي للخلافة الفاطمية:

الفرع الأول: نقود المرحلة الأولى (297-341هـ/909-952م):

تبدأ هذه المرحلة بتولي الإمام **أبو محمد عبيد الله المهدي بالله** مقاليد الأمور في القيروان سنة 297هـ، قام بضرب السكة في القيروان ثم المهدية والتي كان غالبية أهلها من السنة سنة 310هـ تقريباً، لكن النقود الفاطمية شهدت مزيدا من التطورات في عهد **الخليفة القائم بأمر الله** من حيث الشكل والمضمون حيث ظهرت تصميمات جديدة لهذه النقود، فبالنسبة **الخليفة أبو محمد عبيد الله المهدي بالله** فقد اعتمد على نظام المعدنين، تميزت نقوده الذهبية بإصدار الفئات فنجد في مقدمتها الدينار الذهبي العالي العيار (قريب من الوزن الشرعي للدينار). أما أرباع الدينار فقد ضربت بكميات كبيرة في معظم دور السك الفاطمية مما يشير إلى أهميتها البالغة في التداول النقدي. وعلى خلاف الدراهم الفضية فهي لم تصل إلى الوزن الشرعي، وقد تم ضرب أنصاف الدراهم والتي كانت من أكثر الفئات تداولا.

[1] الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي http://isegs.com/forum/showthread.php?t=517، بتاريخ: 2010/10/01 الساعة 04:06.
[2] أنظر:
- إسحاق محمد رباح، مرجع سابق، ص 267.
- عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 301-307.

من الخلفاء الذين تركوا بصمتهم في سك النقد الفاطمي **الخليفة أبو القاسم محمد القائم بأمر الله** الذي ضرب أرباع الدرهم وأثمانه، و **الخليفة أبو طاهر إسماعيل المنصور بالله**، والجدير بالذكر أن ضرب الدنانير والدراهم تمايزت أنماطه فالدينار ضرب بأربعة أنماط مختلفة.[1]

الفرع الثاني: نقود المرحلة الثانية (341-487هـ/952-1094م):

تم خلالها نقش أهم مبادئ الدعوة الإسماعيلية على المسكوكات، والذي أعاد توظيفها المعز لدين الله لتكون واحدة من أهم وسائل الدعوة للمذهب الشيعي الإسماعيلي، وامتد التطور إلى التصميم العام من خلال ابتكار شكل جديد ومميز لم يسبق استخدامه لنقود أي دولة قبل ذلك، الأمر الذي مثل شخصية مستقلة للمسكوكات الفاطمية بين المسكوكات المتداولة في العالم الإسلامي آنذاك.

اعتمد **الخليفة أبو تميم معد المعز لدين الله** على إصدار النقود الذهبية باعتبارها النقود الرئيسية في التداول، حيث ضرب منها إلى جانب فئة الدينار، فئة ربع الدينار، وقد ضربت الدنانير على أكثر من طراز تمايزت العبارات والنصوص فيها، وخاصة الشيعية، تميزت في شكلها بأربعة دوائر. أما الدراهم الفضية فقد استعمل الدرهم وأجزاؤه على نطاق واسع. لكن الفلوس التي وصلتنا نادرة لكنها تؤكد وجود الفلوس في النظام النقدي الفاطمي. وعلى خلاف ما سبق من الخلفاء إلا أن **الخليفة أبو منصور نزار العزيز بالله** شهدت دنانيره تطورا هاما خاصة من ناحية الشكل فقد ضمت خمس دوائر. أرباع الدينار ضربت بنمطين. أما **الخليفة أبو علي المنصور الحاكم بأمر الله**، تميزت الدنانير المضروبة في عهده بنوعين، الأول يحمل اسم الخليفة الحاكم منفردا بأربعة أنماط، والنوع الثاني يحمل اسم الخليفة الحاكم وولي عهده عبد الرحيم بنمطين. وإلى جانب ما سبق تطورت النقود في الخلافة الفاطمية في المرحلة الثانية بشكل جيد فما ميز **الخليفة أبو الحسن علي الظاهر لإعزاز دين الله** ضرب ثلث الدرهم.[2] إضافة إلى أن نقود المرحلة الثانية أصبحت ذات ثلاثة أطواق للوجه والظهر.[3]

الفرع الثالث: نقود المرحلة الثالثة (487-567هـ/1094-1171م):

الأحداث السياسة والمذهبية التي شهدتها الخلافة الفاطمية في هذه المرحلة كان لها تأثير كبير على المسكوكات التي ضربت إبان تلك الفترة، حيث افتقد النظام النقدي للخلافة الفاطمية الاهتمام الكبير الذي شهده في المرحلة السابقة من حيث افتقار المسكوكات، وبصفة خاصة الدينار لروح الابتكار والتجديد، من حيث الشكل أو المضمون، وصارت تسك على نمط شبه ثابت منذ عهد **الخليفة أبو القاسم أحمد المستعلي بالله** ولم نجد خروجا على هذا النمط إلا في القليل النادر دون محاولة ابتكار أنماط جديدة، ولكنها كانت في الكثير من الأحيان تقليداً للأشكال السابقة للنقود الفاطمية.[4] وقد كانت نهاية الدولة الفاطمية كانت على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 567هـ، نتيجة ضعف الدولة بسبب الفتن والخلافات.[5]

---

(1) أنظر: عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 308-333.
(2) أنظر: المرجع السابق، ص 334-417.
(3) ناهض عبد الرزاق القيسي، الدور الإعلامي للنقود العربية، دار المناهج، عمان، 2006، ص 46.
(4) عاطف منصور محمد رمضان، مرجع سابق، ص 418-419.
(5) خالد بن علي الصايغ، النقود الإسلامية، ص 35.

المطلب السادس: النقود الأيوبية.

مؤسس هذه الدولة هو صلاح الدين يوسف بن أيوب، حكم في مصر باسم العادل نور الدين محمود بن زنكي، هاجم بلاد الشام واستولى على دمشق وحماة وحاصر الملك الصالح في حلب، أزال اسمه من السكة، نجح في تحقيق الكثير من الانتصارات على الصليبيين في موقعة حطين سنة 583هـ، واستولى على بيت المقدس وكان ذلك فتحاً عظيماً.

تنوعت النقود الأيوبية ما بين نقود ذهبية وفضية ونحاسية وبرونزية. بالنسبة للذهبية منها فقد شهدت دولة صلاح الدين الأيوبي أزمة في معدن الذهب لعاملين الأول هو الاكتناز والثاني تسرب الذهب خلال العمليات الحربية. وأهم النقود الذهبية الأيوبية **نقود صلاح الدين الأيوبي** وهي النقود المضروبة باسم العادل نور الدين محمود حاكم بني زنكى ولم يسجل عليها صلاح الدين اسمه، وسكت بعد قضائه على الدولة الفاطمية وأضاف اسمه عليها بعد وفاة العادل. ثم تأتي نقود صلاح الدين الأيوبي التي حملت اسمه، وقد سك صلاح الدين دنانير بمناسبة انتصاره على الصليبيين واتخذ لنفسه لقب "سلطان الإسلام والمسلمين". إلى جانب نقود من حكم بعده الذي تميزت بعدت بأكثر من طراز، وحملت أسمائهم.

وفيما يخص النقود الفضية فقد تحولت مصر في العصر الأيوبي إلى نظام المعدنين، حيث استخدمت النقود الفضية كعملة رئيسية إلى جانب النقود الذهبية وقد تنوعت طرزها من حيث الشكل العام والكتابات والزخارف، نجد نقود خاصة بـ **صلاح الدين الأيوبي** ومن حكم بعده، إضافة إلى نقود ضربت لمناسبات خاصة كعقد الصلح بين كل من الملك الصالح نجم الدين أيوب والصالح إسماعيل والملك المنصور صاحب حمص وعرفت بدراهم "المصالحة الكبرى". أما النقود النحاسية فقد تنوعت كسابقتها الذهبية والفضية.[1]

المطلب السابع: نقود المماليك.

الفرع الأول: نقود المماليك البحرية.

أولاً: لمحة تاريخية.

المماليك: هو رقيق أتراك كان التجار الأوربيون يجلبون الغلمان من الروم والإسبان والصقالبة والمغول لبيهم في مصر. وقد أكثر حكام الأيوبيين من شراء المماليك لاستخدامهم في الجيش، وقد بنى لهم السلطان الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب قلعة في الروضة، وعرفوا بالمماليك البحرية وفي أعقاب وفاة الصالح نجم الدين أيوب شهدت البلاد اضطراباً سياسياً كبيراً نجح خلاله المماليك البحرية في الظهور على مسرح الأحداث حين قتلوا المعظم توران شاه، وأجلسوا بشجرة الدر زود الملك الصالح على عرش مصر، حيث قامت بضرب السكة باسمها في ذلك الوقت وبعد اعتراض الخليفة العباسي على ذلك تولى المعز أيبك الحكم بدلاً منها وهو بذلك يعد أول حاكم من المماليك البحرية يعتلي عرش مصر.[2]

---

[1] أنظر: رأفت محمد محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مرجع سابق، ص 83-123.
[2] المرجع السابق، ص129.

وسميت مماليك لأنهم كانوا مملوكين من قبل الأيوبيين، وغالباً ما كانت تطلق على الغلمان البيض لا السود.[1]

غير أن أهم الأحداث في دولة المماليك البحرية هو قيام حكام هذه الدولة بالقضاء على مطامع المغول في مصر بعد انتصارهم عليهم في موقعة عين جالوت، وكذلك محاربة الصليبيين وتقليص نفوذهم في بلاد الشام. وعدت دولة المماليك البحرية من أعظم القوى الإسلامية في ذلك الوقت. إلا أن إحياء الخلافة العباسية منذ سقوطها في بغداد سنة 656هـ/1258م يعد من أهم الأحداث في دولة المماليك البحرية، فقد قام الظاهر بيبرس بإحياء الخلافة العباسية في مصر حتى يضفي الشرعية على حكم المماليك.[2]

ثانياً: النقود المضروبة.

ضرب حكام المماليك النقود بمختلف أنواعها: الذهبية، الفضية، النحاسية والبرونزية، وقد تضمنت نقوش العُملة المملوكية اسم السلطان ولقبه، بالإضافة إلى مكان الضرب وتاريخه وشعار السلطان الذي كان يُنقش أحيانًا في أعلى النص أو أسفله. أما ظهر الدينار المملوكي فكان ينقش عليه عبارة دينية، تتألف عادة من الشهادة وفقرة من آية قرآنية. كما أن العُملة المملوكية أصبحت تخلو تمامًا من الإشارة إلى اسم الخليفة العباسي، وكان زوال عصر الخلافة الإسلامية إيذانًا بظهور دول مستقلة في شرقي العالم الإسلامي وغربيه، حرصت كل منها على سك عملة مستقلة بأسماء سلاطينها أو حكامها، ونقشوا عليها شعاراتهم وعبارات تحوي دلالات دينية وعقائدية مختلفة.[3]

من النقود الذهبية التي وصلتنا من هذا العهد: **نقود شجرة الدر** بطراز واحد، غير أن هذا الطراز لم يحتوي على كلمة "شجرة الدر" صراحة وإنما سجلت ألقاب ذات دلالة مثل: المستعصمية، الصالحية،..

إضافة إلى نقود الحكام والسلاطين الذين حكموا هذه الدولة وأبرزهم: **الظاهر بيبرس، المنصور قلاوون،** وتقريباً كانت تتشابه وتختلف من حيث الطراز والعبارات المنقوشة عليها.

وقد ضرب حكام المماليك النقود الفضية و النحاسية والبرونزية على طرز متنوعة من أبرزها: نقود **سيف الدين قطز، الظاهر بيبرس، المنصور قلاوون،** ولم يظهر أي تغيير لافت عدا تغيير الشكل العام والكتابات والزخارف المعبرة عن حكام الدولة.

توارثت أسرة المنصور قلاوون الحكم حتى نجح الظاهر برقوق في الاستيلاء على الحكم سنة 784هـ/1382م لتتحول البلاد إلى حكم دولة المماليك الجراكسة.[4]

---

[1] خالد بن علي الصايغ، مرجع سابق، ص 73.
[2] المرجع السابق، ص 129.
[3] أنظر:
- رأفت محمد محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مرجع سابق، ص 130.
- الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي http://isegs.com/forum/showthread.php?t=517، بتاريخ: 2010/10/01 الساعة 04:06.
[4] أنظر: رأفت محمد محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مرجع سابق، ص 130-151.

الفرع الثاني: نقود المماليك الجراكسة.

حَكم الظاهر برقوق الدولة لمدة ستة سنوات، وقد ضربت النقود الذهبية في فترة حكمه بداري ضرب الإسكندرية والقاهرة، و ما ميز نقوده عن سابقتها زخرفة نباتية فوق كلمة اختلفت من طراز لآخر، من بين هذه الكلمات: رسول، عز نصره، سلطانه...،

تلا الظاهر برقوق، الناصر فرج بن برقوق والذي تميزت نقوده وخاصة المضروبة بالقاهرة بثلاثة أنواع من حيث الوزن، فمنها من يزن أكثر من مثقال وضرب منه خمسة طرز، ومنها من يزن المثقال الإسلامي (الدينار السالمي)، ومنها ما يزن وزن الدوكة (الدينار الناصري)، توالت الأحداث وتوالى الحكم على دولة المماليك وكغيرها كل حاكم ميز نقوده عن غيرها بالشكل العام، الكتابات والعبارات. وما ميز النقش في نقود هذه الدولة حبيبات متواصلة وأسطر إما منفردة أو متوازية.[1]

المطلب الثامن: نقود الدولة العثمانية.

الفرع الأول: لمحة تاريخية.

لقد مرت النقود العثمانية عبر تاريخ الدولة العثمانية الطويل بعدة مراحل، تشكلت نتيجة لتغير الظروف الاقتصادية للدولة، وليس من تلقاء نفسها، ونقصد بتلك المراحل الفترات التي سيطرت فيها وحدة معينة من النقود الرسمية للدولة على غيرها.[2] ولقد تعاقب على حكم الدولة العثمانية (ثماني وثلاثين) سلطاناً بدءاً بـ**عثمان الأول** (699هـ/1299م) وختاماً بـ **عبد المجيد** (1342هـ/1924م)، وتضم المتاحف اليوم العديد من المسكوكات العثمانية وخاصة من فترة السلاطين المتأخرين منهم، والعثمانيون هم قوم من التركمانيين الذين هاجروا إلى الأناضول للدفاع عن الأراضي الإسلامية، وقد تميزت المسكوكات العثمانية بنقش الطغراء وهي نصوص كتابية تضم اسم السلطان واسم أبيه ولقبه بطريقة فنية.[3]

الفرع الثاني: النقود العثمانية المضروبة.

أولاً:النقود الذهبية.

كانت العملات الذهبية الأولى التي ضربها محمد الفاتح على نمط الدوكات الذهبية الأوربية (من البندقية أو النمسا) تحمل في البداية أسماء أنماطها الأجنبية، حتى أتم سليم الأول فتح مصر فأصبحت العملة الذهبية العثمانية تعرف باسم "الشريفي"، وهو اشتقاق لفظي من نقود سلاطين المماليك الجراكسة المتأخرين التي عرفت بألقابهم (الأشرف = الأشرفي) وبخاصة دنانير الأشرف بارسباي (825-841هـ/1422-1437م) وقد ضلت العملة الذهبية العثمانية بعد فتح مصر تعرف باسم الشريفي طيلة القرنين التاليين حتى في مقر الحكم بالقسطنطينية.[4]

---

(1) أنظر: رأفت محمد النبراوي، السكة الإسلامية في مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993، ص 43-115.

(2) سيد محمد السيد محمود، النقود العثمانية، تاريخها – تطورها – مشكلاتها، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003، ص 27.

(3) أنظر:

- موقع منتديات أبوظبي للطوابع والعملات: http://www.adcoins.net/showthread.php?p=24237، بتاريخ 2010/11/03 - 00:03.
- خالد بن علي الصايغ، النقود الإسلامية، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2002، ص 86-89.

(4) أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، القاهرة،ط1، 2001، ص 21.

أهم النقود الذهبية لهذه الفترة: نقود **السلطان سليم بن بايزيد** التي خلت من أي عبارات قرآنية واكتفى بكتابة اسمه وتاريخ ومكان السك، إلى جانب عبارات أخرى، إلى جانب نقود أخرى مثل نقود **سليمان القانوني، سليم بن سليمان**، ...[1]

وقد تفردت النقود العثمانية عن سواها من نقود المسلمين بالامتناع عن تسجيل لفظ الجلالة "الله" عليها أو حتى نقش العبارات المقتبسة من القرآن الكريم بل ولا شهادة التوحيد، وقد أعطى العثمانيون نقودهم، وخاصة الذهبية منها، طابعا موحدا تمت مراعاته بصرامة في كل ولايات الدولة وكان التقليد السائد عند تولي سلطان جديد في الأستانة أن يرسل خطابا إلى الولاة في كل أنحاء الدولة بإعلان السرور بتوليه عن طريق طلقات المدفعية والألعاب النارية أو ما يعرف "بالشنك" ثم الأمر بضرب النقود وفقا لطراز محدد ترسل قوالب السك الخاصة به إلى دور السك في الولايات كلها، وعلى صعيد آخر فنجد العبارات التالية "ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر". والنضر في العربية هو الذهب، أما صاحب العز والنصر في البر والبحر فقد كان من الألقاب التي اشتهر بها السلاطين الأتراك الأول بعد نجاح محمد الفاتح في دخول القسطنطينية بعد حصار بري وبحري.

وفي عهد السلطان مراد بن سليم ظهر طراز جديد من النقود الذهبية وهو الذهب الخاقاني وذلك بعد أن قام هذا السلطان بإصدار دنانير في عام 982هـ، استبدلت فيها عبارة ضارب النضر بعبارة جديدة هي "سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان".

ووفقا للمصطلحات العثمانية فإن البرين هما بر آسيا وبر أوروبا، أما البحران فهما البحر الأبيض والبحر الأسود، وذلك من زاوية الصراع العثماني مع أوروبا، رغم أن السلطان العثماني هو في حقيقة الأمر سلطان البرر الثلاثة "آسيا وأفريقيا وأوروبا" والبحار الثلاثة "الأبيض والأسود والأحمر".

وفي عهد السلطان مصطفى الثاني وبالتحديد في عام 1109هـ ظهر طراز جديد للنقود الذهبية عرف باسم الطغرالي أو الدينار أبو طرة، وذلك لتسجيل اسم السلطان باستخدام خط الطغراء وهو نوع من الخطوط كان يستخدم في توقيع السلطان الأوراق الرسمية للدولة العثمانية.[2]

وقد كتبت هذه النقود سواء منها الذهبية أو الفضية أو المعدنية في مختلف عهود الحكم العثماني بالخط الثلث لمقروء بسهولة تامة، وقد كان هذا هو التطور الطبيعي بعد أن نقشت الكتابات في عهد السلاجقة لأول مرة بالخط الثلث أيضا، وقد كانت الليرات العثمانية الذهبية قيد التعامل لفترة طويلة من الزمان بالمقارنة بكل النقود في العهود الأخرى.[3]

---

(1) أنظر: أحمد السيد الصاوي، مرجع سابق، ص 22-32.

(2) موقع جريدة الإتحاد الإماراتية، مقالة للدكتور أحمد الصاوي، http://www.alittihad.ae/details.php?id=143105&y=2007، بتاريخ 2010/11/03 الساعة 11:02.

(3) موقع يا بيروت: http://www.yabeyrouth.com/pages/index3609.htm، بتاريخ 2010/11/03 الساعة 14:18.

ثانياً: النقود الفضية.

من الأنواع الرئيسية للنقود الفضية نجد: الأقجات، وأنصاف الفضة (البارات) والقروش والريالات العثمانية.[1] فنجد **الأقجة** وهي أصغر وحدات النقود العثمانية وردت غالباً بصيغة إخشا[2]، وتعتبر وحدة النقود الرسمية الأساسية لدى الدولة العثمانية منذ تأسيسها، وقد فقدت هذه العملة نسبة 85% من قيمتها خلال هذه المرحلة، فقد استمر تداول هذه العملة إلى ما يقرب من 360 عاماً، حيث صغر حجمها وتردّت هذه العملة إلى درجة انه لم يبقى منها إلا اسمها فقط.[3]

أما **النصف فضة** فهو نقد مصري قليل الثمن، واختلف سعره باختلاف السنوات ويجمع على أصناف، (...) ومع مرور الزمن حل النصف فضة أو الميدي محل الدرهم كوحدة رئيسية للنقد الفضي في مصر، (...) وقد عرف العثمانيون هذه العملة المصرية باسم "البارة"، وقد سكت منها عدة مضاعفات بدءاً بالقطع ذات الخمس بارات التي يسميها الأتراك "شلك" والمصريون "خمساوية" وذات العشر بارات "التلك"، ثم ذات الخمس عشر بارة "نبشلك" نصف صلدى عند المصريين.[4]

ومن المعروف أن الدولة العثمانية كانت تصدر أنواعا مختلفة من النقود الفضية لمقتضيات التداول المحلي مثل البارة أو نصف الفضة "1,28 جرام" وهي مملوكية الأصل وعندما دخل العثمانيون مصر والشام احتفظوا بعادة إصدار هذا النقد الفضي الذي عرف باسم نصف فضة مصرية أو مصرية على سبيل الاختصار، وكانت تجمع على "مصاري" الذي هو اسم علم على النقود في الشرق العربي حتى اليوم. فمنذ عهد السلطان عبد المجيد قامت الدولة العثمانية بإصدار ريالات الفضة وذلك في محاولة لوقف زحف العملات الفضية الأوروبية الثقيلة على أسواق الشرق.

ومن الطريف أن العملات العثمانية من الفضة كانت عرضة دوما للتزييف بواسطة "الزغلية" أو مزيفي العملة بعد انقراض العملة النحاسية من الفلوس. ومن ناحيتهم قام الصيارفة بقص الأنصاف الفضية إلى قطع مع ارتفاع أسعار الفضة وهو ما أدى إلى ظهور الأنصاف المقاصيص في مواجهة الأنصاف الكاملة أو الديوانية، وكان اليهود في حارة الصاغة بالقاهرة هم أصحاب هذا الابتكار النقدي لتحقيق التوافق بين القيمة الجوهرية للأنصاف وقيمتها الشرائية، ولذا عرفت وكالة الصاغة، ومازالت باسم وكالة المقاصيص، وقد ترك ذلك الإجراء أثرا لا يمحى في الذاكرة الشعبية حيث يقول المثل الشعبي المصري "العب بالمقصوص لما يجيك الديواني".[5]

ثالثاً: النقود النحاسية.

كانت النقود النحاسية العثمانية تبدي أكبر مظاهر التشوه وعدم الاستواء في أشكالها وعدم الدقة في صنعها، وقد ضربت دون تقيد بطراز محدد، حيث أن النقود النحاسية أطلق عليها اسم "الجدد" وذلك عند ضربها لأول مرة. كما أن الأزمات النقدية والاضطرابات التي شجعت على إنتاج المزيد من العملات

(1) أحمد السيد الصاوي، مرجع سابق، ص 78-79.
(2) المرجع السابق، 79.
(3) سيد محمد السيد محمود، مرجع سابق، ص28.
(4) أنظر: أحمد السيد الصاوي، مرجع سابق، ص 84-86.
(5) موقع جريدة الإتحاد الإماراتية، مرجع سابق.

النحاسية، التي كانت العملة الوحيدة المتداولة أثنائها، وقد أدت في نهاية العصر العثماني إلى انخفاض قيمة الأنصاف الفضية بحيث أصبحت هذه النقود الفضية الرقيقة هي أدنى وحدات النقد مما دفع الدولة إلى التخلي عن سك الجدد النحاس.[1]

فيما يلي جدول يبين أسماء العملات وأوزانها بالأوزان القديمة والحديثة:

جدول رقم (04): جدول يبين أسماء العملات وأوزانها بالأوزان القديمة والحديثة.

النقد القديم	وزنه القديم	وزنه الحديث	
الدينار الإسلامي	مثقال	4.25 غرام	
مثقال	8 دانق	4.25 ÷ 8	= 0.53125 غ وزن الدانق
المثقال	72 حبة شعير	4.25 ÷ 72	= 0.059 غ وزن حبة الشعير من الذهب
الدانق	1 / 6 الدرهم	2.975 ÷ 6 4.25 ÷ 6	= 0.495 غ فضة وزن الدانق = 0.708 غ ذهب
الدرهم	7 / 10 مثقال	4.25 ÷ 0.7	= 2.975 غ فضة
الدرهم	6 دوانق	2.975 ÷ 6	= 0.495 غ فضة وزن الدانق
الأوقية من الفضة	40 درهم	2.975 × 40	= 119 غ وزن أوقية الفضة
الأوقية من الذهب			= 29.75 غ وزن أوقية الذهب
الدانق من الذهب			= 0.708 غ وزن دانق الذهب
الدرهم البغلي			= 3.776 غ وزن درهم بغلي من الفضة
الدرهم الخوارزمي			= 2.36 غ وزن درهم خوارزمي من الفضة
الدرهم الطبري			= 2.125 غ وزن الدرهم الطبري من الفضة
رطل الفضة			= 1428 غ وزن رطل الفضة
القيراط		4.25 ÷ 20	= 0.2125 غ من الذهب

المصدر: عدنان خالد التركماني، السياسة النقدية والمصرفية الإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1988، ص 65.

[1] أنظر: أحمد السيد الصاوي، مرجع سابق، ص 123-134.

الخاتمة

كان هذا بحث **تطور النقود في العصر الإسلامي،** ففي البداية لم يهتم المسلمون بضرب النقود بسبب تحقيق الهدف الأسمى وهو تعزيز جذور الدولة الإسلامية، فكانوا يتعاملون بما أقره الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان عمر بن الخطاب أول من ضرب النقود، وتطور ضرب النقود بعد ذلك إلى أن تم تعريبها إبان الدولة الأموية وإن دل ذلك فهو يدل على قوة النظام النقدي آنذاك.

وقد كان للنقود دوراً إعلامية هاماً فكان كل حاكم يضرب نقوده باسمه، كما كان لها الدور في سرد الأحداث السياسية بأسلوبها الخاص.

اختلفت النقود الإسلامية بين الذهبية، الفضية، النحاسية والبرونزية، كلٌ بطرز مختلفة وكتابات وعبارات وآيات قرآنية وبأوزان مختلفة.

ومع تطور الحياة الاقتصادية لا نجد في هذا الوقت أي أثر بالتعامل مع هذه النقود، ذلك أن النقود الورقية التي تعد بذاتها سنداً لقيمة العملة قد حلت محلها وهي الأخرى تطورت في الشكل والحجم حتى أصبحت بالشكل الحالي.

وفي الختام خير سلام.

قائمة المراجع

أولا: الكتب.

1- القرآن الكريم.

2- أحمد السيد الصاوي، نقود مصر العثمانية، مركز الحضارة العربية، القاهرة،الطبعة الأولى، 2001.

3- إسحاق محمد رباح، تطور النقود الإسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية، دار كنوز المعرفة، عمان، 2008.

4- تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، النقود الإسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، المكتبة الحيدرية، النجف، ط 5، 1967.

5- حسان علي حلاق، تعريب النقود والدواوين في العصر الأموي، دار الكتاب اللبناني، بيروت دار الكتاب المصري، القاهرة، الطبعة الأولى، 1978.

6- حمدان الكبيسي، أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، الطبعة الأولى، 1988.

7- خالد بن علي الصايغ، النقود الإسلامية، المجمع الثقافي، أبوظبي، 2002.

8- رأفت محمد محمد النبراوي، النقود الإسلامية منذ بداية القرن السادس وحتى نهاية القرن التاسع الهجري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2000.

9- رأفت محمد النبراوي، السكة الإسلامية في مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى، 1993.

10- رحيم حسين، النقد والسياسة النقدية في إطار الفكرين الإسلامي والغربي، دار المناهج، عمان، 2010.

11- سيد محمد السيد محمود، النقود العثمانية، تاريخها – تطورها – مشكلاتها، مكتبة الآداب، القاهرة، 2003.

12- شما سمير، النقود الإسلامية التي ضربت في فلسطين، مطبعة الجمهورية، جدة، 1980.

13- طلال بن شرف ذوي ناصر البركاتي، المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس هجري – مع دراسة لمجموعة من القطع النقدية المعدنية المحفوظة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر المؤلف، 1425هـ.

14- عاطف منصور محمد رمضان، موسوعة النقود في العالم الإسلامي الجزء الأول، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2004.

15- عبد الجبار السبهاني، دراسات متقدمة في النقود والصيرفة الإسلامية، دار عماد الدين للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2009.

16- عدنان خالد التركماني، السياسة النقدية والمصرفية الإسلام، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 1988.

17- ناهض عبد الرزاق القيسي، الدور الإعلامي للنقود العربية، دار المناهج، عمان، 2006.

18- نايف القسوس، مسكوكات الأمويين في بلاد الشام، البنك العربي،عمان، الطبعة الأولى، 1996.

19- نجلة احمد سليمان علي، الدور الإعلامي للنقود في الفترة الأموية، وزارة الثقافة، عمان، 2007.

20- يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة، ج1، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ثانياً:المجلات.

1- شما سمير، اليرموك للمسكوكات، المجلد الثالث، العدد الأول، مسكوكات السيدة زبيدة، جامعة اليرموك، 1991.

2- هناء رضوان، النقود الإسلامية القديمة، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، بيروت، 1997.

ثالثا: مواقع الانترنت.

1- الموقع العالمي للاقتصاد الإسلامي: http://isegs.com/forum/showthread.php?t=517

2- موقع الموسوعة المعرفية الشاملة:

http://mousou3a.educdz.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%82%D9%88%D8%AF-/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9

3- موقع جريدة الإتحاد الإماراتية، مقالة للدكتور أحمد الصاوي

http://www.alittihad.ae/details.php?id=143105&y=2007

4- موقع: مركز أبحاث فقه المعاملات المالية:

http://www.kantakji.com/fiqh/Files/Accountancy/IslamicRoleInDevelopingAccountancy.htm

5- موقع منتدى الإمارات للعملات والطوابع: http://www.uaecoins.net/vb/showthread.php?t=7135

6- موقع منتديات أبوظبي للطوابع والعملات: http://www.adcoins.net/showthread.php?p=24237

7- موقع يا بيروت: http://www.yabeyrouth.com/pages/index3609.htm

فهرس الجداول

الفهرس